

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة برج بوعريش

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم: العلوم الاقتصادية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، الطور الثاني

تخصص: اقتصاد نقدي وبنكي

الموضوع:

العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية

- دراسة حالة بنك السلام الجزائر -

تحت إشراف الأستاذ:

صفور فريد

من إعداد الطلبة:

- محلب ناصر
- بن خليل سيداعلي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
براهيمي السعيد	رئيساً	برج بوعريش
صفور فريد	مشرفاً	برج بوعريش
أوصغير الويزة	ممتحناً	برج بوعريش

السنة الجامعية 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَدْ
رَبِّ زَيْنَبِ عَلِيٍّ

مشارة وقف فريدر

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على النبي المصطفى و على اله و صحبه و من سار
على نهجه و اقتفى.

عملا بقول النبي صلى الله عليه و سلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " فإنه
يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من وقف إلى جنبنا خلال فترة بحثنا، و
نخص بالذكر أستاذنا الفاضل المشرف على المشروع " صغور فريدر "،
الذي قدم لنا الدعم و التوجيه حتى أبصر هذا العمل النور.

كما نشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة مسبقا على تفضلهم بقبول مناقشة وإثراء هذه المذكرة
والشكر موصول إلى أسرة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير من أساتذة، وطلبة،
وعمال.

والشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.



رحلتي
إلى نهايتها
ومشقة ...

وصلت
الجامعة
بعد تعب

وها أنا أختم بحث تخرجي بكل همّة ونشاط

- من هنا أود أن اشكر تلك الإنسنة العظيمة التي لطالما تمنّنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا إلى التي توسدها التراب قبل أن تتحقّق أمنيتها إلى سر مناضلتي واجتهادي إلى "أمي" رحمها الله أهدي تخرجي ونجاحي إليها.
- ولك ياسيدة نساء الكون في عيني التي تركتني في منتصف الطريق ويا ندى روعي وبلسمها لك أهدي تخرجي يا عذبة الروح إليك أمي ارفع قبعات الفخر والعز إليك أيتها الروح الطاهرة التي ذهبت بلا عوده رحمك الله وأسكنك فسيح جناته.
- إليك أبي يا نهر الجب الذي يجري في روعي وإلى أمي الغائبة جسداً لا روحاً أهديكم تخرجي.
- إلى من عوضني حنان الأم "حماتي" أطال الله في عمرك.
- إلى سندي ورفيقة دربي "زوجتي الغالية".
- إلى "ولدي العزيز" أمدّه الله بموفور الصحة....
- إلى كل من فرح لفرحي وحزن لحزني إلى إخوتي الذين لم تلدهم أمي "وليد , هشام , شهرة".
- إلى أعز و أقرب صديق على قلبي "سليمان شتوح"
- إلى زميلي "بن خليل سيد اعلي" الذي شاركني في هذا العمل متمنيا له النجاح والتوفيق في حياته.

ناصر



الحمد لله على ما أوصلني إليه من علم ووفقني في إنجاز هذا البحث المتواضع وأول من سأهديه هذا الإنجاز الوالدين الكريمين الذي قال فيهما الله عز و جل: "ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا ."

- إلى التي دلتني بحبها وأنعمتني بحنانها وزرعت بروحي رمز المحبة والعطاء إلى من تدعو لي الله لتوفيقني في حياتي إلى من رسخت لي معالم الحياة في أجمل صورها إلى من تحفزني لبناء مستقبل زاهر جميل إلى من جعلت رضاها حافزي للنجاح أمي الحبيبة ."
- إلى أعز ما أهده الله لي تاج أيامي الذي علمني حب المسؤولية ونبل الأخلاق وصراحة الضمير وجعلني قوي إلى من علمني معنى التحدي إلى الذي أرشدني لطريق العلم وكان سندي في الحياة حفظه الله ورعاه ولا حرمنا أبدا إياه "أبي الغالي ."
- إلى الذين فرحوا بفرحتي وحننوا بحزني إلى إخوتي الأعزاء وزميلي في هذا العمل "محبب ناصر".
- وإلى نفسي ونفسي ونفسي التي صبرت وتحملت كل هذا العناء والشقاء طيلة 17 سنة
- إلى كل من أحبهم قلبي ولن ينساهم عقلي ولكن لم يكتبهم قلبي . إلى كل زملائي بكلية العلوم الاقتصادية جامعة برج بوعريرج .

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى بيان العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية البنوك الاسلامية، حيث تم تخصيص دراستنا على بنك السلام الجزائري في الفترة الممتدة ما بين 2016-2020 باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة على أن هناك علاقة طردية بين كل من اجمالي الأصول، حقوق المساهمين حجم الودائع و هيكلها مع مؤشر الربحية إضافة إلى مؤشر حجم فروع البنك و عدد موظفيه.

و انتهت الدراسة بتقديم مجموعة من الحلول و الاقتراحات أهمها الزيادة في الاستثمارات و الودائع للمساهمة في زيادة الربحية و ضرورة العمل على توسيع و تنويع الخدمات المصرفية التي يقدمها بنك السلام الجزائري للعملاء، لما لذلك من أثر على زيادة الأرباح.

الكلمات المفتاحية: مؤشر الربحية ، البنوك الإسلامية ، العملاء ، إجمالي الأصول ، الاستثمارات .

Abstract:

This study aimed to show the internal factors affecting the profitability of Islamic banks, as our study was devoted to the Algerian Al Salam Bank in the period between 2016 –2020 using the descriptive analytical method.

The results of the study showed that there is a direct relationship between the total assets, shareholders' equity, the size and structure of deposits with the profitability index, in addition to the index of the size of the bank's branches and the number of its employees.

The study ended with presenting a set of solutions and suggestions, the most important of which is the increase in investments and deposits to contribute to increasing profitability and the need to work on expanding and diversifying the banking services provided by the Algerian Al Salam Bank to clients, because of its impact on increasing profits.

Keywords : Profitability index, Islamic banks, customers, total assents, investments.

قائمة المحتويات

II	شكر وتقدير
III	اهداء
V	الملخص
VI	قائمة المحتويات
VIII	قائمة الجداول
IX	قائمة الأشكال
أ	مقدمة
1	الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة
3	المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية
3	المطلب الأول: مفهوم البنوك الإسلامية وتطورها
10	المطلب الثاني: خصائص وأهداف البنوك الإسلامية
16	المبحث الثاني : الأدبيات النظرية للعوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية
16	المطلب الأول: مفاهيم عامة حول ربحية البنوك الإسلامية:
19	المطلب الثاني: العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية:
26	الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة
28	المبحث الأول: عموميات حول بنك السلام
28	المطلب الأول: التعريف ببنك السلام
30	المطلب الثاني: المنتجات المالية المقدمة من طرف بنك السلام
32	المطلب الثالث: مؤشرات الربحية لبنك السلام-الجزائر-

المبحث الثاني: تحليل العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية بنك السلام	37
المطلب الأول: العوامل الداخلية المتعلقة بالهيكل الاداري وعلاقتها بالربح	37
المطلب الثاني: العوامل المالية المتعلقة بالهيكل المالي	40
خاتمة	49
قائمة المراجع	52

قائمة الجداول

- الجدول رقم 1: تطور المداخل الصافية في بنك السلام 2016-2020 . 33
- الجدول رقم 2 : تطور النتيجة الصافية في بنك السلام . 2016-2020 . 34
- الجدول رقم 3 : تطور العائد على السهم في بنك السلام . 2016-2020 . 35
- الجدول رقم 4 : علاقة عدد الموظفين بالربح في بنك السلام 2016-2020 . 37
- الجدول رقم 5: علاقة عدد الفروع بالربح في بنك السلام 2016-2020 . 39
- الجدول رقم 6: تطور نسبة معدل العائد على حجم الأصول لبنك السلام الجزائري..... 40
- الجدول رقم 7: تطور نسبة معدل العائد على حقوق المساهمين لبنك السلام الجزائري..... 42
- الجدول رقم 8: إجمالي حجم الودائع لبنك السلام الجزائري..... 44
- الجدول رقم 9: هيكل الوديعة لبنك السلام الجزائري..... 45

قائمة الاشكال

- الشكل رقم 1: خصائص المصارف الإسلامية 12
- الشكل رقم 2: أهداف المصرف الإسلامي..... 15
- الشكل رقم 3: تطور المداخل الصافية في بنك السلام خلال 2016-2020 33
- الشكل رقم 4: تطور النتيجة الصافية في بنك السلام خلال 2016-2020 35
- الشكل رقم 5: تطور العائد على السهم في بنك السلام خلال 2016-2020 36
- الشكل رقم 6: علاقة عدد الموظفين بالربح في بنك السلام 2016-2020 38
- الشكل رقم 7 : عدد الفروع في بنك السلام . 2016-2020..... 39
- الشكل رقم 8: تطور اجمالي الاصول لبنك السلام الجزائر 2016 - 2020..... 41
- الشكل رقم 9 : تطور حقوق المساهمين بنك السلام الجزائر 2016-2020 44
- الشكل رقم 10: تطور اجمالي حجم الودائع لبنك السلام الجزائر 2016-2020..... 45
- الشكل رقم 11: هيكل ودايع بنك السلام الجزائر 2016-2020..... 47

مقدمة

مقدمة

يؤدي النظام المصرفي دورا هاما في النظام الاقتصادي، حيث يعتمد الاستقرار المالي لأي دولة على موثوقية نظامها المصرفي. إذ تعتبر البنوك المحرك الرئيسي للاقتصاد، لأنها تحفظ الأموال وتميها وتسهل تداولها وتخطط لاستثمارها، ولا يمكن تجاهل الدور الايجابي الذي يلعبه الجهاز المصرفي في الخدمات والتمويل والاستثمار، وفي مختلف النشاطات المالية والاقتصادية والاجتماعية فالبنوك اليوم تنظم وتسهل عمليات التعامل بين الأفراد ومؤسسات المجتمع.

هذا وقد نشأت البنوك في الربع الأخير من القرن العشرين، وإن كانت معظم أهدافها مشروعة فإنها تستخدم وسائل متعددة يتعارض بعضها مع أحكام الشريعة الإسلامية وأهدافها ومقاصدها كالتعامل بالفائدة، من هنا أدرك العلماء المسلمين والفقهاء والمفكرون في هذا العصر ضرورة الاستفادة من النشاط المصرفي، ولكن بوسائل مشروعة تتفق مع الدين عامة والإسلام خاصة فبرزت فكرة البنوك الإسلامية. حيث تسعى البنوك الإسلامية كأبي مؤسسة اقتصادية إلى تحقيق ربح مناسب ومشروع نتيجة لممارستها نشاطها المصرفي، ولم يعد تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية حكرا على المصارف الإسلامية المتخصصة فحسب بل أصبح بإمكان المصارف التقليدية ومصارف الاستثمار تقديم هذه الخدمات بل وتعدى إلى المصارف العالمية، وباعتبار مؤشر الربحية متغير هام في قياس أداء وفعالية البنوك الإسلامية، لذلك خصصنا دراستنا هذه على موضوع العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية.

أولا: الإشكالية

بناء على ما سبق فإن هذه الدراسة ستركز على معالجة الإشكالية التالية:

- ما هي العوامل الداخلية التي تؤثر على ربحية بنك السلام في الجزائر؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هو بنك السلام؟ ما هي أهم خصائصه؟
- ما هي أهداف مصرف السلام - الجزائر؟
- ما مفهوم الربحية في مصرف السلام؟

- ما علاقة الهيكل المالي والإداري بربحية مصرف السلام؟

ثانياً: فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الأسئلة المطروحة السابقة ومن ثم الإجابة على مشكلة البحث تمت صياغة

الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: يختلف مصرف السلام عن البنوك التقليدية في الطرق التي يعتمدها.
- الفرضية الثانية: الربحية هي الفرق بين المداخل المحققة والمصاريف خلال فترة زمنية محددة.
- الفرضية الثالثة: هناك علاقة طردية بين العوامل المتعلقة بالهيكل المالي والإداري لمصرف السلام والعائد المحقق.

ثالثاً: أهمية الدراسة

- البنوك الإسلامية من أهم المواضيع ذات الأهمية البالغة، تكمن هذه الأخيرة فيما يلي:
- إبراز المصارف الإسلامية كظاهرة اقتصادية جديدة ميزت الثلث الأخير من القرن العشرين حيث اعتبرت رد فعل حضاري واقتصادي للأمة الإسلامية.
 - كونت البنوك الإسلامية شخصية مستقلة ملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي ومستوحاة من الشريعة، كما أنها مستقلة من الناحية الاقتصادية.
 - اهتمام الدول الغربية بموضوع البنوك الإسلامية، وذلك من خلال إنشاء فروع في بنوكها تطبق أساليب التمويل الإسلامي وكذا إقامة علاقات مشتركة لها مع بنوك إسلامية في الدول الإسلامية.
 - تسليط الضوء على أهم العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية.
 - التعرف على مؤشرات الربحية كون الربح يعتبر هدفاً أساسياً تسعى لتحقيقه جميع البنوك وأمرها ضرورياً لاستمراريتها، فهو يعد غاية يتطلع إليها المستثمرين.
 - هناك دول حولت بنوكها الربوية إلى بنوك إسلامية كالسودان.

رابعاً: أهداف الدراسة

نهدف من خلال دراستنا إلى الوصول إلى ما يلي:

- التعرف على البنوك الإسلامية وخصائصها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.
- دراسة ربحية ومؤشرات ربحية البنوك الإسلامية.
- التعرف على أهم العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية.
- دراسة تطور اجمالي الأصول، حقوق المساهمين وحجم الودائع وهيكلها.
- دراسة تطور حجم بنك السلام وعدد موظفيه مقاسا بعائد الربحية خلال فترة الدراسة.
- التعرف على نتائج أعمال المصارف الإسلامية العاملة في الجزائر.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع

من بين الأسباب التي حفزتنا على اختيار الموضوع ما يلي:

- طبيعة ومجال التخصص اقتصاد نقدي وبنكي.
- السعي إلى إثراء ميدان البحث وموضوعه.
- اعتقاد البعض أن البنوك الإسلامية هي بنوك ربوية باطنا وغير ربوية ظاهرا.
- الميل الشخصي والرغبة في الإطلاع على دراسة الآلية التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية في تحقيق الربح دون العمل بالفائدة وكذا لجوء البنوك التقليدية لفتح فروع إسلامية.

سادسا: منهج الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كأداة لمعالجة الموضوع، فبالنسبة للجانب النظري تم استخدام المنهج الوصفي لأنه يتماشى مع موضوع الدراسة و يتوافق ذلك مع فهم عناصر الموضوع من خلال التعرف على البنوك الإسلامية، خصائصها و أهدافها، بالإضافة إلى التعرف على أهم العوامل الداخلية التي تؤثر على ربحية البنك، و تم استخدام المنهج التحليلي وذلك من خلال جمع البيانات المتعلقة بالأصول و المساهمين و حجم الودائع إضافة إلى حجم البنك وعدد موظفيه وعلاقتها بالربحية وذلك استنادا لتقارير بنك السلام السنوية خلال الفترة 2016 - 2020 وتحليل هذه التقارير.

سابعا: الدراسات السابقة

هناك العديد من الباحثين المهتمين بهذا الموضوع، ومن عملية البحث وجدنا دراسات سابقة التي تناولت موضوع محددات الربحية وتأثيرها على البنوك التجارية، وسنحاول التطرق لهذه الدراسات ذات الصلة بدراستنا حيث كان أهمها:

1. **حسن جميل خضير:** العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف التجارية في العراق دراسة العينة المتمثلة بالمصارف (بغداد ومصرف الأهلي العراقي ومصرف آشور الدولي) للفترة الممتدة من 2007 إلى 2012، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العراق كلية الإدارة والاقتصاد، 2021. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل التي تؤثر على ربحية المصارف التجارية في العراق من خلال، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين عدد من المتغيرات المستقلة التي تمثل حجم الموجودات وعدد فروع المصرف وعدد موظفي المصرف ونسبة الفائض النقدي على معدل العائد على الأصول، وكذلك عدم وجود علاقة بين المتغيرات المستقلة المتمثلة بحجم المديونية ومخاطر السيولة ومصرفو الدعاية والإعلان مع معدل العائد على الأصول.

2. **رقيقة نبيلة :** دراسة قياسية للعوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية، دراسة حالة بنك سوسيتي جنيرال الجزائر في الفترة الممتدة من 2004 إلى 2014 ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، قسم علوم تجارية 2015-2016، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية من خلال إلقاء الضوء على المصارف التجارية والمؤشرات التي تستخدم في قياس أدائها و الوقوف على مصادر أموال المصارف التجارية و استخداماتها بهدف التعرف على واقع هذه البنوك وأساليب استخدامها و تأثير ذلك على أداء الجهاز المصرفي وكذا التنبؤ بربحية المصارف التجارية من خلال العوامل المؤثرة عليها باستخدام النموذج المنتج من الدراسة وتوصلت النتائج إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة السيولة النقدية و الربحية وبين نسبة الرفع المالي و الربحية وكذلك بين نسبة هامش الربح و الربحية.

3. **بن شعبان نوال، بعابشة يسرى :** العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية دراسة حالة مصرف السلام- الجزائر-، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2020-2021، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على أداء البنوك الإسلامية مقاسا بالربحية و التعرف على نتائج أعمال المصارف الإسلامية العاملة في الجزائر، و توصلت نتائج البحث إلى أن هناك علاقة طردية بين الربحية و استمرارية البنوك الإسلامية، حيث كلما

زادت الربحية زادت استمرارية البنوك الإسلامية، و أن مؤشرات الربحية قد ظهرت منخفضة نسبيا للبنوك الإسلامية فضلا على وجود ارتفاع ملحوظ لبعض بنود المصروفات لدى تلك البنوك الخاصة فيما يتعلق بالغرامات المطبقة عليها من قبل سلطة النقد.

4. فاطمة بن شنة: العوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية باستخدام نموذج CAMELS دراسة تطبيقية على البنوك التجارية خلال الفترة 2005-2014 مجلة الباحث، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر عوامل نموذج CAMELS على ربحية البنوك التجارية الجزائرية، وذلك من خلال اختبار مكونات نموذج CAMELS : نسبة كفاية رأس المال، نسبة جودة الأصول نسبة جودة الإدارة، نسبة جودة الربحية، نسبة جودة السيولة، نسبة حساسية مخاطر السوق على مؤشرات الربحية(العائد على الأموال الخاصة و العائد على الأصول)، واعتمدت الدراسة على عينة من البنوك التجارية الجزائرية خلال الفترة 2005-2014، وباستخدام نماذج بانل تشير، وقد أسفرت نتائج الدراسة التطبيقية إلى أن كل من نسبة كفاية رأس المال، نسبة جودة الأصول و نسبة جودة الإدارة تعتبر كعوامل مفسرة لربحية البنوك التجارية الجزائرية.

5. نجاة موسى: أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على ربحية البنوك التجارية ورقلة 2011، هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على ربحية البنوك التجارية ، من خلال تحسين الخدمات المقدمة وكذا التعرف على استخدام البنوك التجارية الجزائرية لتكنولوجيا نقل المعلومات الحديثة في الحصول على المعلومة ومدى الاستغلال الأمثل لمثل تلك الموارد المعرفة في تطوير أداء هذه البنوك ، وكما تبين الدراسة اثر تلك التكنولوجيا على ربحية البنوك ، كون الربحية دليلا هاما على إدارة البنك ومؤشرا ايجابيا للعملاء الذين يتعاملون معه ومصدر اطمئنان للمستثمرين وبالتالي فان أهمية الدراسة تتبع من حاجة العديد من فئات المجتمع للنتائج التي ستمخض عنها ، وأوصت الباحثة بضرورة الاهتمام بالعمل على وضع استراتيجيات وخطط لتطوير أعمال البنوك التجارية الجزائرية والرقى بها إلى تقديم خدمات بنكية إلكترونية أكثر تطورا .

ثامنا : مايميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

باعتبار عامل الربحية مؤشر مهم بالنسبة للبنوك الاسلامية ركزت الدراسات السابقة على أهم العوامل الداخلية و الخارجية المؤثرة عليها و ذلك بالاعتماد على عدة اساليب من بينها التحليل الوصفي و الاحصائي، استخدام نموذج CAMELS

غير أن دراستنا تميزت عن الدراسات السابقة من خلال اعتمادنا على منهج التحليلي و الوصفي و التركيز فقط على العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الاسلامية عامة و بنك السلام خاصة.

ثامنا: هيكل الدراسة.

تم تقسيم موضوع دراستنا إلى فصلين، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الإطار النظري للدراسة وذلك من خلال مبحثين ، حيث كان المبحث الأول تحت عنوان ماهية البنوك الإسلامية، حيث تناولنا من خلاله مفهوم المصارف الإسلامية و تطورها، خصائصها وأهدافها، و المبحث الثاني كان حول الأدبيات النظرية للعوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية

أما في الفصل الثاني فقد تضمن الإطار التطبيقي للدراسة وقسم بدوره إلى مبحثين، المبحث الأول كان حول إعطاء مفهوم شامل لبنك السلام- الجزائر- وأهم المنتجات المالية المقدمة من طرفه و المبحث الثاني كان حول تحليل العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية مصرف السلام- الجزائر-.

وفي الخاتمة العامة لهذه الدراسة سنستعرض أهم النتائج المتوصل إليها، مقترحات وأفاق الدراسة.

**الفصل الأول:
الإطار النظري
للدراسة**

تمهيد:

يتكون الجهاز المصرفي لأي دولة من مجموعة من البنوك الناشطة على الساحة الوطنية والإقتصادية حيث لكل دولة بنك مركزي و الذي يختلف نشاطه عن باقي نشاطات البنوك الأخرى في كونه لا يستهدف الربح و إنما له حق الإشراف و الرقابة على وحدات القطاع البنكي .

ومن المؤسسات المالية التي تكون النظام البنكي نجد البنوك التقليدية، التجارية و الإسلامية التي أصبحت تساهم في عملية التنمية الإقتصادية في السنوات الأخيرة و خاصة في ظل الازمات المالية الراهنة فالبنوك الإسلامية تسعى إلى تحقيق الربح لكن بما يتماشى ومبادئ الشريعة الإسلامية .

ومن خلال هذا الفصل سوف نعطي فكرة عامة حول البنوك الإسلامية من خلال نشأتها و تطورها إضافة إلى خصائصها وأهدافها.

المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية

تضررت إقتصاديات الدول الإسلامية إثر تطبيق النظام الاقتصادي الوضعي خاصة في مجال المعاملات البنكية، مما أدى إلى تخلي الكثير من أفراد المجتمع عن التعامل وفق النظام التقليدي على أساس التعامل بالفائدة، مما حرم الاقتصاد والمجتمع من أموال ومنافع كثيرة. الأمر الذي دفع علماء الإسلام والمفكرين الاقتصاديين إلى إيجاد البديل الشرعي في المعاملات المالية.

المطلب الأول: مفهوم البنوك الإسلامية وتطورها

خطت البنوك الإسلامية خطوة كبيرة في مجال العمل المصرفي ويظهر ذلك جليا من خلال الانتشار الواسع لها في مختلف الدول الإسلامية وغير الإسلامية، وسيتم التطرق لذلك من خلال العناصر التالية:

- مفهوم البنوك الإسلامية.
- نشأة البنوك الإسلامية ومراح تطورها.

أولاً: مفهوم البنوك الإسلامية

هناك تعريف مختلفة للبنوك الإسلامية ولا يمكن حصرها سنتطرق للتعرف على البعض منها فيما يلي:

➤ **تعريف 1:** البنك الإسلامي هو " مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي ويحقق عدالة التوزيع ووضع المال في المسار الإسلامي" ¹

➤ **تعريف 2:** البنك الإسلامي هو "مؤسسة مصرفية مالية استثمارية تنمية اجتماعية تقوم على الالتزام بمبادئ الإسلام و أحكامه و تحقيق غاياته، فالمصرف الإسلامي يقوم بجذب الموارد

¹ - مكاوي محمد، " البنوك الإسلامية، النشأة-التمويل-التطور"، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة العصرية، 2009، ص12.

النقدية من أفراد المجتمع، و توظيفها توظيفا فعالا يكفل نموها في إطار قواعد الشريعة الإسلامية " ¹.

➤ **تعريف 3:** البنك الإسلامي هو " مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة أو الربا أخذاً أو عطاءً.

وهو التعريف الشائع للمصارف الإسلامية، ويؤخذ عليه بأنه تعريف غير جامع ولا مانع. أما كونه غير جامع فلأن المصارف الإسلامية لا تقتصر في تعاملاتها على عدم التعامل بالفائدة فحسب، بل تقوم بنشاطات اقتصادية و اجتماعية أخرى، وغير مانع لوجود عدد من المصارف غير الإسلامية تعتمد على عدم التعامل بالفائدة أيضا " ².

➤ **تعريف 4:** ويرى الدكتور شوقي إسماعيل شحاتة (في كتابه البنوك الإسلامية) أن البنك الإسلامي: " منشأة مالية تعمل في إطار إسلامي ، وتستهدف تحقيق الربح بإدارة المال الحلال وبأسلوب فعال في ظل إدارة اقتصادية سليمة " ³.

➤ **تعريف 5:** " تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة ".

➤ **تعريف 6:** " هي عبارة عن مصارف تجارية رخص لها بتعاطي الأعمال ضمن الشريعة الإسلامية " ⁴.

من خلال ما سبق يمكن صياغة تعريف شامل للمصارف الإسلامية: " هي مؤسسات مصرفية تقوم بجمع الأموال واستخدامها بما يضمن تطورها من جهة وبما يخدم المجتمع الإسلامي من جهة أخرى وذلك وفقا أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية".

¹ - أمارة محمد يحي عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة حلب، سوريا، 2010، ص 08.

² - إيمان سمير البيج، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية، دراسة حالة المصارف الإسلامية السورية، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 22.

³ - عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، جدة، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م، ص 86.

⁴ - بن شعبان نوال، بعابشة يسرى، العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية، دراسة حالة مصرف السلام-الجزائر-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريبيج، 2020-2021، ص ص 9-10.

ثانياً: نشأة وتطور البنوك الإسلامية

في صدر الدولة الإسلامية كان بيت المال يقوم بمتطلبات التمويل اللازم للمجتمع فجاء في تاريخ الطبري، أن هند بنت عتبة، قامت إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فاستقرضته من بيت مال المسلمين أربعة درهم، تتجر فيها وتضمنها، فأقرضها، فخرجت إلى بلاد كلب، فاشترت وباعت، فلما أتت إلى المدينة شكت الوضعية (الخسارة) فقال لها عمر: لو كان مالي لتركته ولكنه مال المسلمين.

من خلال ما ورد نلاحظ أن بيت مال المسلمين كان يعمل على تمويل الأفراد على أساس القرض الحسن الذي لا يبني على أساس الربا، وأن القرض الذي كان يُمنح يتضمن فترة سماح تمكن المقترض من استثمار دون أن يلتزم المدين بالأقساط مباشرة، ومن هنا يتضح من قصة هند وخروجها إلى بلاد كلب للتجارة، كما أن القرض الذي منحها إياه عمر صاحبه فترة سماح، و من الملاحظ كذلك أن فترة السماح لم تكن بعد فترة المنح أو السداد و إنما تتعداها إلى فترة سماح أخرى في حالة التعثر و عدم القدرة على السداد، أما في العصر الحديث ظهرت فكرة إنشاء البنوك الإسلامية إلى حيز الوجود في باكستان في نهاية الخمسينات، عندما تم تأسيس مؤسسة لتقليل الودائع و تقديمها إلى المزارعين دون أن يتقاضى أصحاب هذه الودائع أي عائد سوى أجور إدارية تغطي بها تكلفة القرض، أما في عام 1963 فقد ظهرت تجربة الريف المصري و أنشأت بنوك ادخار تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.¹

ظهرت فكرة البنوك الإسلامية منذ منتصف الثلاثينات من القرن العشرين، حيث كانت ثمرة للصحة الإسلامية والتي دعت إلى ضرورة التخلي عن التعامل مع البنوك التقليدية التي يركز نشاطها على أساس الربا، كما أنه لا يجوز للمسلمين التعامل مع مؤسسات لا تعبا باستثمار أموال عملائها في أنشطة حرمتها الشريعة الإسلامية، وفي هذا الإطار كانت هناك محاولات جادة لوضع

¹ محمد محمود فهد بشير، محددات اختيار البنوك الإسلامية من وجهة نظر المتعاملين الأفراد مع البنوك الإسلامية، أطروحة ماجستير، قسم المحاسبة والتمويل، كلية المحاسبة والتمويل، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2012-2013، ص 24.

نموذج للبنك الإسلامي، وذلك بالاستفادة من خبرات البنوك التقليدية في مجالات لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ومن أهم المراحل التي مرت بها نشأة البنوك الإسلامية وتطورها إلى الشكل الحالي ثلاثة أساسية هي:

- المرحلة الأولى (1963 – 1979): وهي مرحلة تأسيس البنوك الإسلامية.
- المرحلة الثانية (1980 – 1990): وهي مرحلة توسع نشأة البنوك الإسلامية.
- المرحلة الثالثة من 1990 إلى يومنا هذا.

- المرحلة الأولى: من (1963 إلى 1979)

تميزت هذه المرحلة ببطء نمو وانتشار البنوك الإسلامية، حيث ظهرت في هذه المرحلة أربعة بنوك إسلامية فقط وتتمثل في: بنوك الادخار المحلية، بنك ناصر الاجتماعي، بنك دبي الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى كون الفكرة الحديثة، ويلزمها الوقت من أجل تقبلها واستيعابها هذا من جهة والخبرة من جهة ثانية، وذلك من أجل تجسيدها بالشكل المناسب على أرض الواقع، حيث شملت هذه المرحلة المحطات التالية:

أ- كانت أول تجربة للبنوك الإسلامية هي تجربة بنوك الادخار المحلية سنة 1963، تمت هذه التجربة تحت إشراف الدكتور أحمد النجار، حيث قامت فكرة هذه البنوك على جمع الأموال من المزارعين المصريين واستثمارها في بناء السدود واستصلاح الأراضي بغية تقاسم الأرباح بين الأطراف المشاركة. حيث استطاعت هذه البنوك أن تحقق نجاحا كبيرا بلغ عدد فروعها تسعة فروع رئيسية وأكثر من عشرين فرعا صغيرا وذلك على الرغم من قصر مدة حياتها التي دامت أربع سنوات فقط حيث ساهمت القوى السياسية المناهضة للإسلام آنذاك في فشل هذه التجربة.

ب- تزامنت هذه التجربة أيضا مع تجربة أخرى قام بها الشيخ أحمد إرشاد في باكستان بدعم من الملك فيصل وسماحة الشيخ أمين الحسيني رحمهما الله، حيث تلخصت فكرة هذه التجربة في محاولة تحويل

البنوك التجارية إلى بنوك لا ربوية (أي إلغاء الفائدة) مع الاحتفاظ بالميكانيزمات المعمول بها في هذه البنوك إلا أنها لم تكن أوفر حظا من سابقتها، حيث دامت عدة شهور فقط.

ت- في عام 1970، تقدم وفد من مصر وباكستان كل على حدا إلى المؤتمر الثاني لوزراء الخارجية الإسلامي المنعقد في كراتشي (باكستان) باقتراح إنشاء بنك إسلامي دولي أو اتحاد دول للبنوك الإسلامية، وقد قام خبراء من 18 دولة إسلامية بدراسة المشروع وتقديم تقرير ينص على ضرورة تطوير نظام إسلامي بدليل للنظام التقليدي.¹

ث- في عام 1971، تم تأسيس بنك ناصر الاجتماعي حيث نص قانون إنشائه على عدم التعامل بالربا أخذا أو عطاء، وقد نالت التجربة إهتماما كبيرا لدرجة إدراجها على جدول أعمال اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية عام 1972.

ج- في عام 1973، طرحت فكرة إقامة بنوك إسلامية تقوم بتقديم خدمات مصرفية متكاملة في اجتماع وزراء الدول الإسلامية، وقد نالت هذه الفكرة القبول في هذا الاجتماع، حيث تقرر وضعها حيز التنفيذ وقد ساهمت الندوات الأكاديمية لنيل الماجستير والدكتوراه، والكتب الجامعية في إثراء هذه التجربة وإرساء قواعدها أثناء تنفيذها.

ح- في عام 1975، تم تأسيس بنكين إسلاميين: الأول بنك دبي الإسلامي الذي يعتبر البداية الأولى للعمل المصرفي الإسلامي، حيث صدر المرسوم الأميري بتأسيسه في 12 مارس 1975، أما الثاني فهو البنك الإسلامي للتنمية، والذي تم اتخاذ قرار بافتتاحه رسميا في أكتوبر 1975، ويهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الدول الأعضاء للمجتمعات الإسلامية مجتمعة ومنفردة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

كما تم تأسيس النماذج الأولى للبنوك الإسلامية، حيث أنشئ بنك فيصل الإسلامي المصري وبنك فيصل الإسلامي السوداني وبيت التمويل الكويتي سنة 1977 م، والبنك الإسلامي سنة 1978 م وبنك البحرين الإسلامي سنة 1979 م.

1. المرحلة الثانية: من (1980 إلى 1990)

¹- مطهري كمال، دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، 2011-2012، ص ص 16-18.

تميزت هذه المرحلة أو العشرية بظهور مجموعات مالية إسلامية منظمة تتكون من عدد من البنوك الإسلامية ومن شركات الاستثمار المنتشرة حول العالم، كما تتميز بالمحاولات الرائدة لرسملة النظام المصرفي لبعض الدول الإسلامية مثل السودان وباكستان وإيران، حيث أصبحت جميع الوحدات المصرفية لديها تعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ولا تتعامل مع الفائدة أخذا أو عطاء.

تعتبر دار المال الإسلامي أول مجموعة مالية إسلامية ظهرت بقيادة الأمير فيصل ابن المرحوم الملك فيصل بن عبد العزيز الذي دعم ماديا ومعنويا حركة البنوك الإسلامية عبر اهتمامه وتشجيعه ودعمه لتأسيس البنك الإسلامي للتنمية، وقد كانت لمجموعة دار المال العديد من البنوك في مصر والسودان والبحرين وتركيا وغينيا والسنغال وسويسرا وغيرها.

المجموعة المالية الثانية التي حملت لواء البنوك الإسلامية هي مجموعة البركة بقيادة مؤسسها الشيخ صالح عبد الله كامل، حيث أسست هذه المجموعة العديد من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (بنوك البركة) في البحرين وتونس والسودان ومصر والجزائر وتركيا وجنوب إفريقيا وغيرها، وقامت بالإضافة لذلك بجهود علمية كبيرة لدعم فكرة البنوك الإسلامية من خلال تأسيسها لعدد من مراكز الأبحاث الاقتصادية الإسلامية وعقدتها لندوات فقهية سنوية¹.

ومن بين البنوك الإسلامية التي تم تأسيسها خلال هذه المرحلة نذكر منها مايلي:

بنك التضامن الإسلامي السودان 1981 م، بنك إسلام ماليزيا برهاد 1983 م، بنك قطر الإسلامي 1982 م، بيت التمويل التونسي السعودي 1983 م، بيت البركة التركي للتمويل 1983 م، بنك بنغلادش الإسلامي 1983م، بنك البركة الإسلامي البحرين 1984 م، بنك غرب السودان الإسلامي 1984، بنك المؤسسة العربية المصرفية الإسلامي 1985 م، بنك الأمين البحرين 1987 م، بنك التمويل السعودي المصري 1982 م، بنك قطر الدولي 1990م.

2. المرحلة الثالثة: من (1990 إلى يومنا هذا)

1 المرجع نفسه، ص 18-19.

تميزت هذه المرحلة بالانتشار المتزايد والسريع للبنوك الإسلامية، وظهر عدد كبير من الأوعية الاستثمارية التي تدار بالطرق المشروعة، بشكل خاص صناديق الاستثمار الإسلامية العاملة في مجال التأجير والعقارات والأسهم والسلع وغيرها، إن التطور الذي شهدته الصناعة المصرفية الإسلامية شجع الكثير من البنوك التقليدية على فتح فروع تقوم بتقديم خدمات مصرفية تقوم على أسس إسلامية مثل: Citibank في أمريكا، Bank Barclays مصرف باركليز، في أوروبا golden Sachs و USB البنك المتحد السويسري.

إن فتح فروع إسلامية من طرف هذه البنوك لم يكن بسبب حبها للإسلام، و إنما هدفها كان تطوير خدماتها لتلبي حاجات شريحة معينة من العملاء و هم المسلمون المغتربون، و ذلك نتيجة لرغبة تلك الشريحة في التعامل مع بنوك تلبى رغبتها في التمويل الإسلامي خاصة أصحاب الشركات و المؤسسات كما شهدت هذه المرحلة انتشار الندوات و المؤتمرات عن البنوك الإسلامية على مستوى العالم و اعتراف الجهات الغربية بأهمية هذه التجربة و سرعة نجاحها، وقد جاء تأكيد ذلك في تقرير صندوق النقد الدولي الذي صرح أن النظام المالي الإسلامي المرتكز على المشاركة في الربح و الخسارة دون حساب سعر الفائدة أكثر استقرارا من النظام المالي الغربي .

كذلك بروز جيل ثاني من المؤسسات المالية الإسلامية تتميز بالحيوية والفعالية في مجالات الاستثمار والتمويل والإجارة، ومن بين المؤسسات التي تأسست خلال هذه الفترة نذكر منها:

بنك البركة الجزائري 1991 م، بنك الاستثمار الإسلامي الأول البحرين 1996 م، البنك الإسلامي اليمني 1996 م، مصرف أبو ظبي الإسلامي 1997 م، بنك التضامن الإسلامي اليمن 1997 م، بنك الاستثمار الخليجي الكويت 1998 م، بيت التمويل الخليجي البحرين 1999، شركة أعيان للإجارة والاستثمار الكويت 1999 م، الشركة الدولية للإجارة والاستثمار 1999 م، شركة أصول الإجارة والتمويل الكويت 1999م بنك معاملات ماليزيا 1999 م.

وفقا لتقرير التنافسية الدولية لعام 2005، فإن البنوك الإسلامية استمرت في النمو خلال عام 2004 بسرعة أكبر بكثير من البنوك التقليدية، و يتوقع الأمين العام للمجلس العام للبنوك و المؤسسات المالية أن ترتفع موجودات البنوك الإسلامية في العالم إلى نحو 1.84 تريليون دولار بحلول عام 2013¹.

المطلب الثاني: خصائص وأهداف البنوك الإسلامية

أولا: خصائص البنوك الإسلامية

تتميز المصارف الإسلامية بخصائص معينة تتفق مع الشريعة الإسلامية وغاياتها السامية في الاقتصاد والاجتماع وهي²:

1. الالتزام بالشريعة الإسلامية في جميع أنشطتها وممارستها وتعاملها مثل استبعاد العمل بالفوائد الربوية بشكل كامل، والاستثمار في المشاريع والتي لا تخالف الشريعة الإسلامية.
2. إقامة نظام اقتصادي حر وشريف غير مرتبط بالنظام الرأسمالي.
3. إقامة نظام اقتصادي عادل وشامل يقوم على مبدأ العدالة في توزيع الربح وشمول النفع للأغنياء والفقراء دون تحيز.
4. الترغيب في الادخار وتوفير التمويل الاستثماري، حيث يبتعد الكثير من المسلمين عن التعامل مع البنوك الربوية، فتبقى أموالهم محجوبة عن الاستثمار.
5. ربط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخدمة مصالح المجتمع.
6. متابعة ورقابة معاملات المصرف رقابة شرعية.

وبالتالي المصرف الإسلامي هو مؤسسة مالية تهدف إلى تحقيق الربح لكنه ليس الهدف الوحيد فهو منظمة مالية مصرفية اقتصادية تعمل في إطار اجتماعي تنموي وفق أحكام الشريعة الإسلامية وهو أهم سماتها وخصائصها، ويمكننا تمثيل خصائص المصارف الإسلامية في الشكل التالي:

¹ المرجع نفسه، ص ص 19 - 20.

² - إيمان سمير البيج، مرجع سابق، ص 24.

الشكل رقم 1: خصائص المصارف الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبان.

ثانيا : وظائف البنوك الإسلامية

في سبيل تحقيق رسالة البنك الإسلامي فإن هناك العديد من الأهداف التي تؤدي إلى تحقيق

تلك الرسالة و هي :

1. الأهداف المالية: انطلاقاً من أن البنك الإسلامي في المقام الأول مؤسسة مصرفية إسلامية تقوم بأداء دور الوساطة المالية بمبدأ المشاركة، فإن لها العديد من الأهداف المالية التي تعكس مدى نجاحها في أداء هذا الدور في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:
- أ- جذب الودائع وتنميتها: يعد هذا الهدف من أهم أهداف البنوك الإسلامية حيث يمثل الشق الأول في عملية الوساطة المالية وترجع أهمية هذا الهدف إلى أنه يعد تطبيقاً للقاعدة الشرعية بعد تعطيل الأموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع الإسلامي وأفراده، وتعد الودائع المصدر الرئيسي لمصادر¹ الأموال في البنك الإسلامي سواء كانت في صورة ودائع استثمار بنوعيتها، ودائع تحت الطلب الحسابات الجارية أو ودائع ادخار وهي مزيج من الحسابات الجارية وودائع الاستثمار².
- ب- استثمار الأموال: يمثل استثمار الأموال الشق الثاني من عملية الوساطة المالية، وهو الهدف الأساسي للبنوك الإسلامية حيث تعد الاستثمارات ركيزة العمل في البنوك الإسلامية والمصدر الرئيسي لتحقيق الأرباح سواء للمودعين أو المساهمين، وتوجد العديد من صيغ الاستثمار الشرعية التي يمكن استخدامها في البنوك الإسلامية لاستثمار أموال المساهمين والمودعين، على أن يأخذ البنك في اعتباره عند استثماره للأموال المتاحة تحقيق التنمية الاجتماعية.
- ج- تحقيق الأرباح: الأرباح هي الحصيلة الناتجة من نشاط البنك الإسلامي، وهي ناتج عملية استثمارات والعمليات البنكية التي تنعكس في صورة أرباح موزعة على المودعين وعلى المساهمين، يضاف إلى هذا أن زيادة أرباح البنك تؤدي إلى زيادة القيمة السوقية لأسهم المساهمين³.
2. أهداف خاصة بالمتعاملين: يهدف المتعاملين في المصرف الإسلامي إلى مايلي:
- أ- تقديم الخدمات المصرفية: حيث تعد من مؤشرات نجاح المصرف الإسلامي وقدرته على جذب العديد منهم وهدفا رئيسيا لإدارته.

1- جميل أحمد، الدور التنموي للبنوك الإسلامية-دراسة نظرية تطبيقية 1980-2000، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2005-2006، ص 85.

2- المرجع نفسه، ص 85.

3- مطهري كمال، مرجع سابق، ص 27

ب- توفير التمويل للمستثمرين : يقوم باستثمار أمواله المودعة لديه من خلال أفضل قنوات الاستثمار المتاحة له عن طريق توفير التمويل اللازم للمستثمرين أو القيام باستثمار هذه الأموال مباشرة في الأسواق .

ج- توفير الأمان للمودعين: من عوامل نجاح أي مصرف مدى الثقة فيه، من أهم عوامل الثقة في المصرف توافر سيولة نقدية دائمة لمواجهة احتمالات السحب من ودائع العملاء، خصوصا ودائع تحت الطلب، وتستخدم السيولة النقدية في المصارف للوفاء بالاحتياجات.

3. أهداف داخلية: تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيق العديد من الأهداف الداخلية أهمها¹:

• تنمية الموارد البشرية؛

• تحقيق معدل النمو؛

• الانتشار الواسع اجتماعيا وجغرافيا.

4. أهداف اجتماعية: تتمثل الأهداف الاجتماعية في رعاية متطلبات و مصالح المجتمع من خلال² :

• تحقيق التكافل الاجتماعي بين الأفراد من خلال الأنشطة الاجتماعية المختلفة.

• المساهمة في دراسة مشكلات المجتمع والمشاركة في وضع تنفيذ الحلول المناسبة لها بما تملكه من إمكانيات مالية وبشرية وفنية.

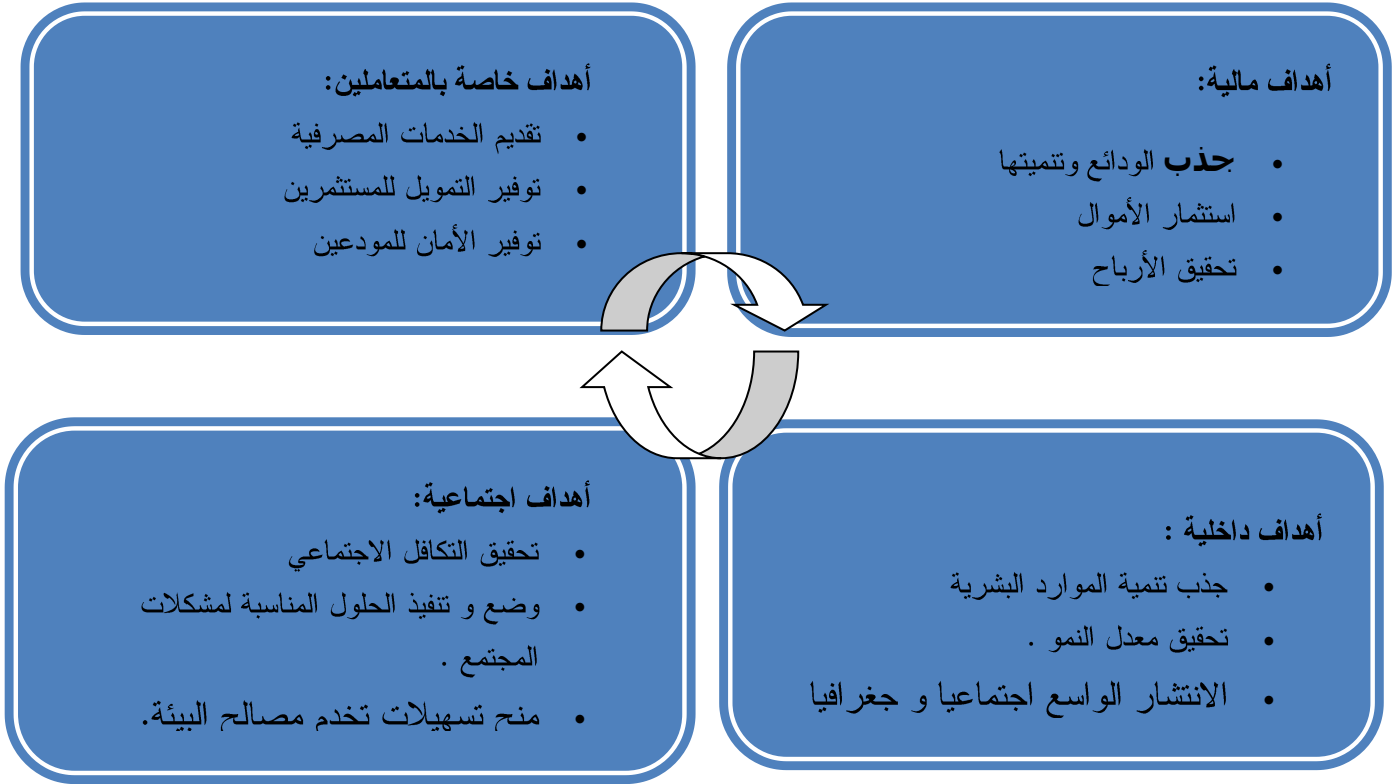
• المساعدة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بكل السبل المشروعة، ودعم التعاون الإسلامي، وتحقيق التضامن الاقتصادي.

• منح التسهيلات والأجهزة التي تخدم مصالح البيئة وتقدم ضروريات السلع والخدمات.

¹ - بن شعبان نوال، بعابشة يسرى، مرجع سابق، ص 14.

² - مطهري كمال، مرجع سابق، ص 26.

الشكل رقم 2: أهداف المصرف الإسلامي



المصدر: من إعداد الطالبان

المبحث الثاني : الأدبيات النظرية للعوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية
يعتبر تحقيق الأرباح من أهم الأهداف التي تسعى إليها البنوك التجارية شأنها شأن الوحدات الاقتصادية الأخرى، فهو أمر ضروري لبقائها واستمرارها، كما يعتبر المطلب الرئيسي لكل من المساهمين والمودعين والمقرضين والإدارة والجهات الرقابية.

المطلب الأول: مفاهيم عامة حول ربحية البنوك الإسلامية:

يعتبر تحقيق الأرباح من أهم الأهداف التي تسعى إليها البنوك التجارية شأنها شأن الوحدات الاقتصادية الأخرى، فهو أمر ضروري لبقائها واستمرارها، كما يعتبر المطلب الرئيسي لكل من المساهمين والمودعين والمقرضين والإدارة والجهات الرقابية. وللتعرف على مفهوم الربحية يجب التفرقة بين مفهوم الربح والربحية.

أولاً: مفهوم الربح: للربح عدة مفاهيم نذكر منها:

- **المفهوم المالي للربح:** يتمثل مفهوم الربح في علم الإدارة المالية بأنه ذلك الربح الذي لا يقل مستواه على مستوى الأرباح التي يتم تحقيقها في المشاريع المماثلة والتي تتعرض لنفس الدرجة من المخاطر ولتحقيق هذا الربح لا بد للإدارة المالية أن تحصل على الأموال بأقل ما يمكن من التكاليف والمخاطر واستثمار هذه الأموال بطريقة تمكن من عوائد مرضية لا يقل مستواها عما يستطيع أصحاب الأسهم فيها تحصيله من استثمار أموالهم في مشاريع أخرى تتعرض لنفس الدرجة من المخاطر.
- **المفهوم الاقتصادي:** أما من الناحية الاقتصادية فيمكن تعريف الربح بأنه: "عبارة عن الزيادة في الثروة والتي تتضمن زيادة الإيرادات المتحققة عن تكاليفها مضاف إليها تكاليف الفرص البديلة ويعبر عن زيادة الإيرادات الكلية عن التكاليف الكلية (التكاليف الظاهرة والتكاليف الضمنية)¹.

¹ - عاشور كريمة، صدوق إيمان "العوامل المساعدة على ربحية البنوك"، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، جامعة الدكتور مولاي، سعيدة، 2014-2015 ص 17-18.

وهذا يعني أن الربح الاقتصادي أقل من الربح المحاسبي بسبب وجود التكاليف الضمنية في إجمالي التكاليف ويمكن التعبير عن الربح الاقتصادي وفق المعادلة الآتية:

$$P = TR - (T_c + C_n)$$

حيث أن:

Economie Profit	:P الربح الاقتصادي.
Total Revenue	: TR الإيراد الكلي.
Total Coste	: T _c التكاليف الكلية.
	: C _n تكاليف الفرص البديلة ¹

- **المفهوم المحاسبي:** فهو يعبر عن الفرق بين الدخل المحقق من قبل وحدة اقتصادية خلال فترة زمنية معينة والمصروفات التي تكبدتها هذه الوحدة لتحقيق هذا الدخل.²

ثانياً: مفهوم الربحية :

- يمكن تعريف الربحية بأنها عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها المنشأة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، والربحية تعتبر هدفاً للمنشأة ومقياساً للحكم على كفاءتها على مستوى الوحدة الكلية أو الوحدات الجزئية " تقاس الربحية إما من خلال العلاقة بين الأرباح والمبيعات أو من خلال العلاقة بين الأرباح والاستثمار الذي ساهم في تحقيقها، علماً أن المقصود بالاستثمارات هو قيمة الموجودات أو حقوق الملكية".³
- الربحية تشير كذلك إلى الربح سنوياً إلى بعض المكونات الميزانية العمومية أو قائمة الدخل، كما تقيس الربحية الكفاءة التشغيلية للمؤسسة وأنها تمكن الأطراف التي لها مصلحة بارتفاع

¹ - عاشور كريمة، صدوق إيمان، مرجع سابق، ص 18.

² - مفلح محمد عقل، مقدمة في الإدارة المالية، ط1، مكتب المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 60.

³ - مقيص صبري، محددات الربحية من البنوك التجارية، مجلة الحقيقة، العدد 31، 2014، ص 382.

هذه الكفاءة من مراقبتها، والكفاءة التشغيلية تعني قدرة المؤسسة على تحقيق العوائد الكافية للمالكين المقرضين والعاملين¹.

ثالثاً: نسب الربحية: تستخدم نسب الربحية لتقييم قدرة الشركة على توليد الأرباح من دورة الاستغلال مقارنة بالنفقات وغيرها من التكاليف التي تكبدتها الشركة خلال فترة محددة من الزمن، وهي أداة لقياس كفاءة الإدارة (المسيرين) في استخدام الموارد المتاحة بكفاية وبالتالي الحكم على الأداء الكلي للمؤسسة وهناك عدة مؤشرات لقياس الربحية، وستنطلق الى بعض منها كما يلي:

1. معدل العائد على حقوق الملكية:

يقيس معدل العائد على حقوق الملكية مدى كفاءة الإدارة في استغلال أموال الملاك، وقدرة هذه الأموال على توليد الأرباح، وبالتالي مؤشر لقياس ربحية الدينار الواحد المستثمر حيث يدل ارتفاع هذا المعدل على كفاءة الإدارة في استغلال الأموال لضمان عائد مرضي للملاك، إلا أن هذا المؤشر غير ملائم إذا ارتفعت أسعار الفائدة، فقد يؤدي ذلك الى تحجيم الوعاء الضريبي، وينعكس ذلك على مصداقية معدل العائد على حقوق الملكية الذي يكون مرتفعاً بسبب تضخمه.

وتعطى العلاقة لحساب هذا المؤشر كالتالي:²

$$\text{معدل العائد على حقوق الملكية} = \frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{الأموال الخاصة}}$$

2. معدل العائد على الأصول :

يعتبر العائد على الأصول مقياس من مقاييس الربحية، حيث يعبر عن العلاقة بين الأرباح وحجم الأموال المتاحة للإدارة، وهو يقيس القدرة على تحقيق الأرباح من الأموال المتاحة للإدارة بغض

¹ - عدنان تايه النعيمي وياسين كاسب الخرشنة، أساسيات في الإدارة المالية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص 36

² - حمزة محمد الزبيدي، التحليل المالي لأغراض تقييم الأداء المال يوالنتنبؤ بالفشل، ط2، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 220.

النظر عن طريقة تمويلها، فهو يعكس الأنشطة التشغيلية والاستثمارية للمؤسسة، ولا يعكس الأنشطة التمويلية في ربحية المؤسسة.¹

ويحسب هذا المؤشر بالعلاقة:

$$\frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{إجمالي الأصول}} = \text{معدل العائد على الأصول}$$

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية:

تواجه البنوك الإسلامية في سبيل تحقيقها لأهدافها المتعلقة بتنظيم ربحيتها العديد من العوامل التي يتفاوت تأثيرها على هذه الربحية، وفي بحثنا هذا قمنا بالتركيز على العوامل الداخلية التي تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية وفيما يلي يتم استعراض هذه العوامل:

1- حجم الموجودات **Assets size**: ويتم اعتماده من خلال أخذ مجموع الجانب المدين من

الميزانية العمومية للمصرف، ويعتبر حجم المصرف الذي يمكن قياسه من خلال استخدام أصول المصرف عاملاً مهماً في تحديد أدائه ويرجع السبب في ذلك إلى أن الحجم الكبير للمصرف قد يؤدي إلى تحقيق وفورات في كلفة جمع المعلومات ومعالجتها.

2- نسبة المديونية **Debt Ratio**: وهي مدى استخدام المصرف لأموال الغير والتي قد تكون

قروض أو ودائع أو غيرها مقابل تحمل المصرف لفوائد ثابتة تدفع للغير كما في حسابات التوفير أو القروض من الغير، ويمكن أن تكون نسبة المديونية أو الرفعة المالية مقبولة في بعض الأحيان إذا كان السوق الذي تتعامل به المصارف مزدهراً ولا يمر بظروف اقتصادية تؤثر فيه حيث يتمكن المصرف من خلال استخدام أموال الغير لغرض تحقيق عوائد مالية

¹ - عبد الباقي بضياف، تأثير المخاطر المالية على الأداء المالي للمؤسسة، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح

ترفع من ربحيته وربحية المصرف في هذه الحالة تتأثر بعاملين مهمين هما إجمالي المطلوبات من الغير إلى إجمالي الأصول. ويتم قياسها من خلال ¹:

$$\text{نسبة المديونية} = \frac{\text{اجمالي المطلوبات}}{\text{اجمالي الأصول}} * 100$$

3- أرباح أو خسارة الأوراق المالية: تؤثر الأرباح أو الخسائر الرأسمالية الناتجة عن ارتفاع أو انخفاض أسعار الأوراق المالية في السوق المالي على ربحية المصرف، ومن المعروف أن هدف المصارف الإسلامية من الاستثمار في الأوراق المالية ينصب في تأمين كل من هدفي السيولة والربحية.

4- إدارة المصرف: تتأثر ربحية المصارف الإسلامية بمدى قدرة إدارة المصارف على الموازنة بين العائد والمخاطر، وعلى تخفيض التكاليف وزيادة الإيرادات، من خلال خبرة الإدارة وقدرتها على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة. فقدرة إدارة المصرف على إدارة هيكلها المالي بشقيه (إدارة الموارد، إدارة الاستخدامات) يعكس مدى نجاحها في تحقيق أهداف المصرف، ففي حال تمكنت هذه الإدارة من تحقيق التوازن المطلوب في هيكلها المالي من خلال توظيف موارد المصرف في موجودات ذات عوائد مجزية آخذة بعين الاعتبار محاولة تخفيض تكاليف تلك الموارد في الوقت الذي تسعى فيه لتعظيم إيرادات تلك الاستخدامات، فإن ذلك سيؤدي إلى زيادة ربحية هذه المصارف وتعظيم ثروة مالكيها، فربحية المصارف الإسلامية ما هي إلا ترجمة لجملة من القرارات التي تتخذها إدارات تلك المصارف، فالإدارة الرشيدة هي التي تتخذ القرارات التي تمكنها من تعظيم ربحية تلك المصارف من خلال الموازنة بين الربحية والسيولة و الأمان².

¹ - سندس ماجد الجعفرية، حسن جميل خضير، العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف التجارية في العراق، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 28، جامعة الكوفة، العراق، 2021، ص 338-339.

² - رامي أكرم ممزيق، عبد الواحد حمودة، منذر مرهج، تحديد العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية باستخدام التحليل المتعدد، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 36، العدد 2، جامعة تشرين، سوريا، 2014، ص 335-336.

5- حجم البنك: يقاس حجم البنك عادة بمقدار ما يملكه البنك من موجودات أو بمقدار ما يملكه من حقوق الملكية، فكلما كبر حجم البنك (مقاسا بالموجودات) يؤدي إلى انخفاض معدل العائد على الموجودات فهذا المعدل يكون كبيرا في البنوك الصغيرة وذلك بالمقارنة مع البنوك الكبيرة، ولكن نلاحظ أن حجم الودائع في البنوك الكبيرة يكون اكبر من البنوك الصغيرة (بمعنى أن درجة الرافعة المالية اكبر) الأمر الذي يزيد من معدل العائد على حقوق الملكية، كما أن زيادة حجم موجودات البنوك الإسلامية يزيد من قدرتها على الاستثمار، فمن المتوقع دائما أن زيادة موجودات البنك سوف تؤدي إلى زيادة ربحيتها، وفي حال قياس حجم البنوك بما يملكه من حقوق ملكية (رأس المال المدفوع والاحتياطات والأرباح الغير موزعة) نجد أن البنوك التي تملك حقوق ملكية كبيرة، تكون الأموال المتاحة لديها اكبر وقدرتها على استثمار هذه الأموال أوسع، وزيادة حقوق الملكية تزيد من ثقة جمهور المتعاملين معها، مما قد ينعكس على حجم وودائع العملاء لديها وبالتالي زيادة الرافعة المالية التي تؤدي بدورها إلى تعظيم معدل العائد على حقوق الملكية.

6- هيكل الودائع: تركز البنوك الإسلامية على جذب وودائع التوفير و لأجل، وذلك لأن هذه الودائع تعطي تلك البنوك مرونة اكبر في توظيفها في استثمارات طويلة الأجل نسبيا دون الاعتبار لعامل السيولة، وذلك في سبيل تحقيق ربحية اكبر. كما تؤثر تكلفة الودائع أيضا على ربحية البنوك الإسلامية لأنها تمثل الأعباء التي يتحملها البنك في سبيل حصوله على الأموال، فنلاحظ أن تكلفة الودائع لأجل تزيد عن تكلفة الودائع الجارية تحت الطلب وودائع التوفير، وتسعي البنوك الإسلامية عادة إلى تخفيض قيمة الفوائد المدفوعة على هذه الودائع إلى أقصى حد ممكن لتزيد من ربحيتها¹.

7- توظيف الموارد: توجه البنوك الإسلامية الجانب الأكبر من مواردها المالية للاستثمار في القروض والأوراق المالية كونهما يعدان أهم مجالات الاستثمار للبنك الإسلامي، إذ إنه بزيادة نسبة الموارد المستثمرة في تلك الموجودات تزيد ربحية البنك الإسلامي، حيث إن الدخل المتولد عنها يعدان المصدر الأساسي لإيرادات البنك وبالذات الدخل المتولد من القرض، وتؤثر نسبة الموارد المستثمرة في الموجودات المدرة للدخل على ربحية البنك الإسلامي، حيث تزداد ربحيتها بازدياد هذه النسبة، ويعد قرار إدارة البنك في توظيف موارده في القروض والاستثمارات المالية من

¹- رقايدة نبيلة، مرجع سابق، ص 12.

القرارات التي تعتمد على عدة عوامل أهمها حاجة البنك للسيولة ومدى توفر فرص استثمارية جيدة مدرة للدخل¹.

8- السيولة: تمكن السيولة البنك من تجنب الخسارة التي قد تحدث اضطراب البنك إلى تصفية بعض أصوله غير السائلة، حيث تمثل السيولة عنصر الحماية والأمان على مستوى البنك مع المحافظة على قدرة الجهاز البنكي على تلبية طلبات الائتمان في أي وقت. ونظرا لأهمية السيولة للبنوك فإنها تلتزم بالاحتفاظ بنسبة سيولة قانونية لا تقل عند حد ادني من التزامات السائلة على القروض والسلفيات ودراسة سلوك الودائع وذلك حتى لا يضطر البنك إلى التصفية الإجبارية لبعض أصوله، ما قد يترتب على ذلك من مخاطر ويساعد هذا التقدير في موائمة بين متطلبات السيولة والربحية².

وفي جميع الأحوال يتطلب الأمر الموازنة بين هدفي السيولة والربحية وهما هدفان متعارضان لكنهما متلازمان، بمعنى أن تحقيق احدهما سيكون على حساب الآخر، فزيادة الربحية تتطلب الاستثمار في المزيد من الأموال والأصول الأقل سيولة وهذا يتعارض مع هدف السيولة، وكذلك فإن الاحتفاظ بالأموال على شكل نقد أو شبه نقد يعني زيادة الإدارة المصرفية خلق توازن بين السيولة والربحية³.

ونظرا لأهمية السيولة في المصارف تضع البنوك المركزية للرقابة على البنوك منها تحديد نسبة ونوع الأموال السائلة التي يجب أن تحتفظ بها البنوك، حيث تحدد السلطات النقدية حدودا دنيا للسيولة التي لا بد من توافرها لدى البنوك والبنك المركزي بصفته المقرض الأخير للبنوك في حالة تعذر تدبير موارد نقدية لمقابلة التزاماته.

¹ - صيام، خربوش، العوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، عمان، 2002، ص 13.

² - أحمد حسين احمد المشهراوي، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007، ص 66.

³ مرهج، حمودة، مرجع سابق، ص 336.

مكونات السيولة في المصارف: يمكن تصنيف مكونات السيولة في المصارف حسب سرعة توفيرها إلى مكونين هما:

1. السيولة الحاضرة : و تشمل النقد في الخزينة و الأرصدة لدى البنوك بما فيها البنك المركزي و الشيكات تحت التحصيل .

2. السيولة شبه النقدية : تتكون السيولة في هذه الحالة من الأصول التي يمكن تصفيتها بالبيع أو الرهن مثل أذونات الخزانة و الكمبيالات المخصومة و الأوراق المالية (أسهم و سندات) .

9- عمر المصرف: إن زيادة عمر المصرف تلعب دورا كبيرا في التأثير على ربحيته فالمصارف التي لها أعمار طويلة و حسنة السمعة تحوز على ثقة الجمهور أكثر من المصارف الجديدة، فالجمهور يطمئن للمصارف ذات الأعمار الطويلة لعلمه و ثقته بأن هذه المصارف قادرة على البقاء و الاستمرار كما أن إدارتها لديها الخبرة المصرفية التي تؤهلها للعمل في مجال الصناعة المصرفية هذا بالإضافة إلى أن المصارف تستهلك أغلب أصولها و مصاريف تأسيسها في السنوات الأولى لنشأتها، مما يجعلها تتحمل مصاريف أقل في السنوات التالية لذلك¹ .

10- القروض: تعتبر عملية منح القروض والتسهيلات الائتمانية أو ما يعرف اصطلاحا بالائتمان النقدي (واحد من أهم أوجه استخدامات مصادر أموال المصارف التجارية وأكثرها نسبة في إجمالي موجداته المربحة، فالعائد المتولد عنها يمثل المصدر الرئيسي للإيرادات لأي مصرف مهما تعددت وتنوعت مصادر إيرادات العمليات المصرفية الأخرى²

11- عدد موظفي البنك: إن زيادة عدد موظفي البنك سوف تؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية له، وبالتالي زيادة الربحية، فالبنك ذو الأعداد الكبيرة من الموظفين يعكس إما انتشارا جغرافيا كبيرا من

¹ - باسل جبر حسن أبو زعيتر، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية العاملة في فلسطين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2006، ص 337.

² - سعد نوري الحمداني، مهند خليفة عبيد محمد وآخرون، قياس وتحليل أثر العوامل المحددة على ربحية المصارف التجارية في العراق، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 06، العدد (02)، جامعة الفلوجة، العراق،

خلال زيادة عدد الفروع التي تحتاج إلى هذه الزيادة، أو زيادة خدمات البنك الفنية والتقنية وعملياته والتي تستهدف تقديم خدمات أوسع للعملاء.

12- عدد فروع البنك: إن الانتشار الجغرافي للبنك، وخاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية سيعمل على زيادة عدد المتعاملين مع البنك فإيصال الخدمات البنكية لهذه التجمعات السكانية، وخاصة إذا كانت تفصل بينها مسافات طويلة سوف تجعل من البنوك ذات الانتشار الواسع هدفا لتعامل الجمهور معها للاستفادة من خدماتها وخاصة في مجال السحب والإيداع والتحويلات المالية، وزيادة عدد المتعاملين سوف يؤدي إلى زيادة حجم الودائع وكذلك حجم التسهيلات وحجم عمليات البنك مما سيؤدي إلى زيادة ربحية البنك¹

¹ - رفاقة نبيلة، مرجع سابق، ص 13.

خلاصة الفصل

نستخلص من خلال ما تم دراسته في هذا الفصل أن المصارف الإسلامية هي عبارة عن مؤسسات مصرفية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى من ناحية القيم و المبادئ التي تقوم عليها فهي تراعي في خصائصها و أهدافها قواعد الشريعة الإسلامية في جميع المعاملات المالية و المصرفية و في طبيعتها استبعاد التعامل بالربا، حيث انها تقوم باستثمار أموالها في مشاريع الحلال المشروعة الحقيقية التي تحقق التنمية الإقتصادية و الاجتماعية من خلال تحقيق أرباح تضمن استمرارية البنك، و بالتالي شكل هذا النجاح حافزا لتحول العديد من المصارف التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي سواء بصفة كلية أو جزئية (تجربة السودان).

إلا أنه بالرغم من هذا التطور الذي تشهده البنوك الإسلامية عموما و بنك السلام خاصة يبقى أمامها الكثير من التحديات و الجهود لتطوير و ابتكار أنظمة العمل، و لتلبية احتياجات العملاء المتزايدة، و لتكون قادرة على المنافسة المصرفية على جميع الأصعدة المحلية و العالمية.

**الفصل الثاني:
الاطار التطبيقي
للدراسة**

تمهيد

بعد استعراضنا في الفصل الأول للمفاهيم النظرية حول البنوك الإسلامية، سوف نحاول من خلال هذا الفصل دراسة التجربة المصرفية الجزائرية، حيث أن الجزائر كغيرها من الدول الإسلامية الأخرى تبنت العمل المصرفي الإسلامي للاستفادة من مزاياه المتعددة، فأنشأت بنك إسلامي على غرار النظام البنكي السائد فيها المخالف للأحكام الشرعية و المتمثل في بنك السلام الجزائري الذي يسعى إلى الزيادة في مجال الصيرفة الشاملة بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية وتقديم خدمات و منتجات بنكية مبتكرة تعمل على تحسين ربحيته و مواكبة للتطور التكنولوجي، حيث يقوم بإعتماد أرفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية و الإقليمية و العالمية، ولمزيد من التفصيل تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

- المبحث الأول: عموميات حول بنك السلام
- المبحث الثاني: تحليل العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية بنك السلام الجزائري

المبحث الأول: عموميات حول بنك السلام

قصد إسقاط الدراسة النظرية على الجانب التطبيقي، قمنا بإختيار بنك السلام -الجزائر- الذي يعتبر نموذج ناجح يقتدي به في مجال الصيرفة الإسلامية، بحيث تمكنا من خلاله انعكاس صورة المصارف التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية إضافة إلى انه يحتوي بدرجة عالية من الإفصاح والشفافية في نشر المعلومات والتقارير المالية عبر مواقعه الالكترونية .

المطلب الأول: التعريف ببنك السلام

سنطرق في هذا المطلب إلى التعريف بمختلف الجوانب التي تتعلق ببنك السلام -الجزائر- من نشأة وتعريف إضافة إلى خصائصه وما يميزه عن غيره من البنوك الأخرى وأهم أهدافه الإستراتيجية.

أولاً: بنك السلام -الجزائر-

بنك السلام - الجزائر - هو بنك شامل يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته وهو ثمرة للتعاونات الجزائرية الخليجية وقد تم اعتماده من قبل بنك الجزائر وذلك في سبتمبر 2008 ليبدأ مزاوله نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة¹، حيث يعمل وفق إستراتيجية مبتكرة، حيث يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر من خلال تقديم خدمات مصرفية تنبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري بغية تلبية حاجيات السوق والمتعاملين والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد².

ثانياً: نشأة بنك السلام

تأسس بنك السلام الجزائري في 08 جوان 2006 ، وتم اعتماده من قبل بنك الجزائر في 10 سبتمبر 2008 ليبدأ مزاوله نشاطه في 20 أكتوبر 2008 ب رأسمال مكتتب ومدفوع قدره 2,7 مليار دينار جزائري ليصبح بذلك من أكبر المصارف في شمال إفريقيا، وكان ذلك في إطار عملية تأسيس مجموعة من بنوك

¹ التقرير السنوي لمجموعة السلام المصرفية 2012، ص4.

² www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-10-0.html

السلام في البلدان العربية والإسلامية بعد النجاح الذي حققته الصيرفة الإسلامية، واختيرت الجزائر لتحتضن أحد مقرراته لما تتمتع به من محيط استثماري خصب، وساعد على هذا الإختيار الإنفتاح الإقتصادي الذي تتمتع به الجزائر مقارنة الدول بالدول العربية.¹

ثالثا: خصائص مصرف السلام-الجزائر-

يعتبر بنك السلام بنك إسلامي لا يتعامل بالفائدة أخذا و عطاء، و يتميز بجملة من الخصائص المتوافقة مع متطلبات العمل المصرفي الحديث وضوابط الشريعة الإسلامية، حيث تتمثل هذه الخصائص في²:

1. بنك مشاركة: يعتمد بنك السلام على المبادئ المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية، والتي أطرها الفقهاء والمفكرين الإسلاميين ضمن ما يعرف بنظام المشاركة، ويقوم هذا المصرف باحترام الأحكام الشرعية سواء ما تعلق منها بالأنشطة المصرفية والاستثمارية والتمويلية، أو ما تعلق منها بعلاقة المودعين والممولين.

2 مصرف نشط في بيئة مصرفية تقليدية: ينشط بنك السلام في بيئة مصرفية تقليدية مبنية على أسس ربوية مخالفة لمبادئه وقيمه والتي أنشئ على ضوئها المتمثلة في التقيد بكل ما شرعه الدين الإسلامي الحنيف في مجال المعاملات المصرفية، واعتبار كل البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر تتبع العمل المصرفي التقليدي المخالف لأحكام الشريعة، فإن هذا المصرف يشكل استثناء عن القاعدة العامة للنظام المصرفي.

3 بنك شامل: يعد بنك السلام بنكا شاملاً لكونه يقوم على فلسفة التنويع في الخدمات التي يقدمها، وذلك بتنويع مصادر التمويل ومجالات الاستثمار في مختلف القطاعات، فهو يقوم بعمل كل من البنوك التجارية وبنوك الاستثمار والأعمال والبنوك المتخصصة وكل هذا في إطار أحكام الشريعة الإسلامية.

رابعا: أهداف بنك السلام-الجزائر-

لقد تم الإعتماد من قبل مجلس الإدارة على أهداف طموحة للنهوض بخدمات المصرف، بما يحقق رضا

¹ مرجع سابق، ص 49.

² عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية دراسة حالة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2008، ص 63.

العملاء

ويدر بأرباح للمساهمين، حيث تتمحور أهداف بنك السلام فيما يلي:¹

- تقديم ونشر الخدمات المصرفية الإسلامية المتميزة.
- المساهمة الفعالة في التنمية الاجتماعية والإقتصادية المستدامة.
- استحداث الخدمات والمنتجات المصرفية التي تتناسب مع احتياجات ورغبات كافة فئات المجتمع.
- الحرص والعمل على النهوض بجودة الخدمات المقدمة بما يحقق رضا العملاء بشكل أساسي.

المطلب الثاني: المنتجات المالية المقدمة من طرف بنك السلام

يقترح مصرف السلام-الجزائر مجموعة منتجات وخدمات مبتكرة مما صاغته الصيرفة المعاصرة ويحرص على حسن تقديمها لك من بينها .

1 حساب الإستثمار

حساب الإستثمار هو حساب محدد المدة يدر لصاحبه أرباحا حسب مدة الإستثمار والمبلغ المستثمر؛ يتم توزيع الأرباح فيه وفقا للشروط المصرفية السارية المفعولة لدى مصرف السلام-الجزائر.²

من بإمكانه الإستفادة من حساب الإستثمار "استثماري"؟

كل شخص ...سواء كان شخص طبيعي (خواص) أو معنوي (شركة)

المزايا: يتميز بالمزايا التالية:

- ودیعة معتمدة من قبل الهيئة الشرعية للمصرف.
- يتم دفع الأرباح كل ربع سنوي.

خصائصه

¹ المرجع نفسه، ص75.

صموقع بنك السلام الجزائر: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/produits/detail-6-20-16.html>

- تتراوح مدة الإستثمار من 03 إلى 60 شهرا وأكثر، ويجري سريان مفعول مدّة الوديعة إبتداء من تاريخ فتحها .
- تسديد الأرباح عند تاريخ الإستحقاق وبعد إقتطاع الضريبة على الدخل الإجمالي أو على أرباح الشركات أو رسوم أخرى في حساب الشيك أو الحساب الجاري للمتعامل.
- في حالة عدم حصول المصرف على طلب المتعامل لتجديد الوديعة قبل أو عند تاريخ الإستحقاق، فإنه يمكن للمصرف تجديد هذا الإستثمار لمدة 12 شهرا بمعدل ربح موافق للشروط المصرفية السارية المفعولة لدى مصرف السلام-الجزائر.
- حسابات الإستثمار تمكنكم من إختيار مدة الإستثمار (من 03 إلى 60 شهر وأكثر) والمبلغ الأدنى المستثمر يكون من 100000 دج.
- إمكانية فسخ الوديعة قبل أجل الإستحقاق على أن يفقد المتعامل حقه في الربح المقرر ضمن شروط المصرف ويحتسب لفائدته ربح المدة المنتهية منقوصا 1%.
- يمكن غلق الحساب موضوع هذه الإتفاقية حسب الحالات الآتية:
- بطلب من صاحب الحساب.
- بناء على قرار من قبل المصرف في إطار تطبيق الأحكام الخاصة بمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب .
- بناء على قرار من قبل المصرف تنفيذا للأحكام القضائية المتعلقة بالإفلاس أو التصفية.

2 السلام تيسير لتميل السيارات

السلام تيسير تقسيط سداد ثمن اقتناء سيارة شرط أن تكون منتجة أو مركبة محليا.

المزايا:

- صيغة التمويل "البيع بالتقسيط" معتمدة من قبل الهيئة الشرعية للمصرف.
- إمكانية رفع قيمة التمويل بدعم من (الزوج، الزوجة).
- تقسيط سداد يمتد من 12 الى 60 شهرا.

مع التمويل "السلام تيسير"، تستفيدون مجانا عند فتح الحساب من:

- بطاقة الدفع "آمنة" لكل سحب ودفع خاص بكم 7 أيام/7 & 24 سا/24.
- خدمة الدفع "E-Amina" لدفع فواتيركم ومشترياتكم عبر الإنترنت.
- بطاقة ودفتر التوفير "أمنيّتي" لإدخار أموالكم مع توفرها في أي وقت.

3 خدمة السلام تيسير

- الوسيلة الأسرع والأمثل للاستفادة من تمويل استهلاكي.¹
- تقديم طلبات شرائكم وتسليم ملفكم دون التنقل.
- يتم التوصيل إلى عنوانكم، أينما كنتم في 48 ولاية.
- تمويل من دون دفع أي مبلغ أولي، او رسوم الملف.
- خدمة 100% عبر الانترنت من دون أي قيود.
- أفضل تمويل لذوي الدخل المحدود.
- الاستفادة من المرافقة خلال كل مدة التمويل.
- صيغة تمويل معتمدة من الهيئة الشرعية للمصرف.
- **المطلب الثالث: مؤشرات الربحية لبنك السلام-الجزائر-**

تطرقنا في المطلب السابق إلى المنتجات المالية المقدمة من طرف بنك السلام، وعليه سنتناول في هذا المطلب إلى المؤشرات المالية المحددة لربحية البنك السلام-الجزائر-

1 المداخل الصافية

يسمى في بعض الأحيان صافي الربح (Net Profit) ، وهو قيمة يتضمنها بيان الدخل تعبر عن ناتج طرح تكلفة المبيعات والمصروفات العامة والإدارية والمصاريف التشغيلية وقيم الاستهلاك والفوائد والضرائب

¹ <https://www.alsalamalgeria.com/ar/products/detail-6-47.html>

والمصاريف الأخرى من الإيرادات، ويعتبر مقياساً مهماً لمدى ربحية الشركة، وقد يُقصد به أيضاً الدخل الصافي.

الجدول التالي يمثل تطور المداخيل الصافية خلال السنوات الأخيرة لبنك السلام من 2016 إلى 2020

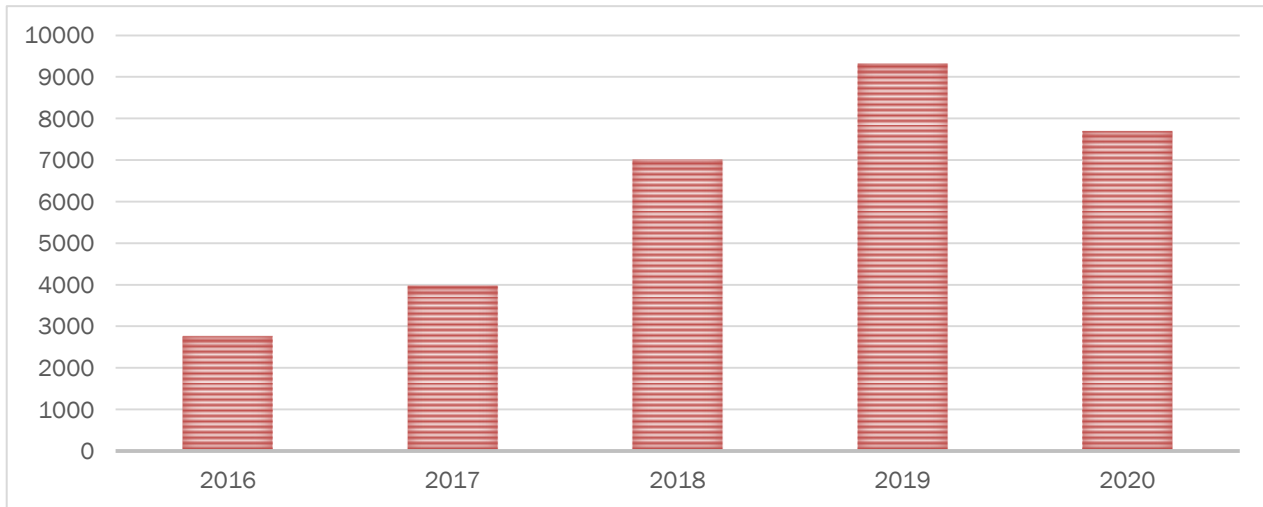
الجدول رقم 1: تطور المداخيل الصافية في بنك السلام (2016 - 2020) مليون دينار جزائري.

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
المداخيل الصافية	2769	3990	7016	9331	7705

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي 2020 ص8.

يبين لنا الجدول رقم 01 تطور في المداخيل الصافية للفترة الممتدة من (2016-2020) حيث نلاحظ أن بنك السلام سجل ارتفاعاً ونمواً من سنة 2016 الي غاية سنة 2020، حيث ارتفعت قيمة المداخيل الصافية من 2769 إلى 9331 مليون دينار جزائري، ليتراجع بعدها في سنة 2020 ليصبح 7705 مليون دينار جزائري وذلك لوجود ظروف أثرت سلباً عليه منها الظروف الصحية موجة كورونا.

الشكل رقم 3: تطور المداخيل الصافية لبنك السلام خلال 2016 - 2020 (مليون دينار جزائري)



المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على بيانات الجدول رقم 01.

يبين الشكل رقم 03 أن مؤشر المداخل الصافية يتزايد من فترة إلى أخرى، ففي سنة 2016 نلاحظ كان يبلغ 2769 مليون دينار جزائري، واستمر في الارتفاع حتى سنة 2019 ليصل الى 9331 مليون دينار جزائري لكن في سنة 2020 انخفض ليصل 7705 مليون دينار جزائري.

2 النتيجة الصافية

هي نتيجة مجموع الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة بعد خصم الضرائب على الأرباح واجبة الدفع، وتحسب بجمع النتيجة الصافية للأنشطة العادية والنتيجة غير العادية. النتيجة الصافية للأنشطة العادية + النتيجة غير العادية.

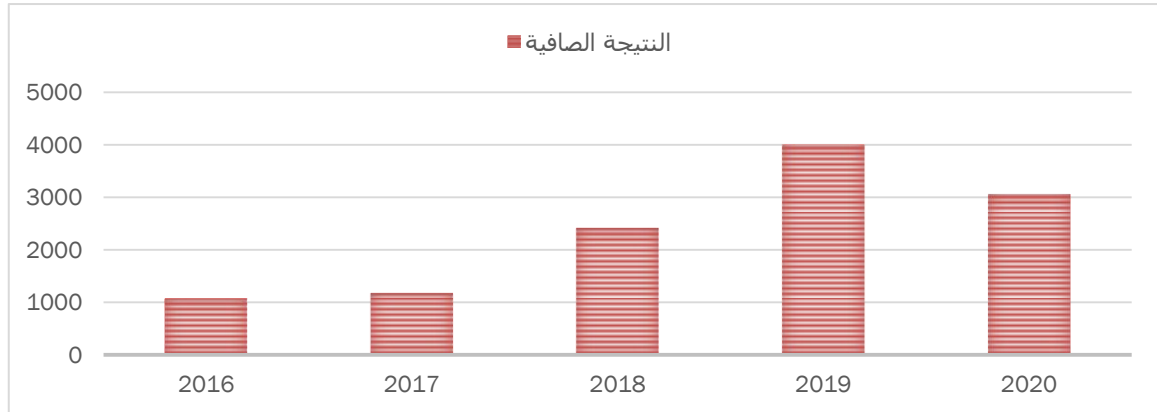
الجدول رقم 2 : تطور النتيجة الصافية في بنك السلام 2016 - 2020 . (مليون دينار جزائري)

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
النتيجة الصافية	1080	1181	2418	4007	3069

المصدر: من إعداد الطالبان بالإعتماد على تقارير بنك السلام 2016 - 2020

يشير الجدول رقم 02 إلى نسبة تطور النتيجة الصافية في مجموعة السلام المصرفية في الفترة الممتدة ما بين 2016 2020 حيث نلاحظ أنها شهدت ارتفاعا من سنة 2016 ب 1080 مليون دينار جزائري لتصل في سنة 2019 ل 4007 مليون دينار جزائري لتسجل انخفاضا سنة 2020 ليصل 3069 مليون دينار جزائري، مقارنة بالسنة الماضية 2019 مما يعكس ذلك أن مصرف السلام كان يعاني من مشاكل أثرت سلبا على نتيجته الصافية.

الشكل رقم 4: تطور النتيجة الصافية في بنك السلام خلال 2016-2020 مليون دينار جزائري



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على بيانات الجدول رقم 2.

يتضح من خلال الشكل رقم 04 أن مؤشر النتيجة الصافية يتزايد بشكل ملحوظ خلال السنوات من 2016 الى غاية 2019، حيث في سنة 2016 بلغ 1080 مليون دينار جزائري الى أن يصل 4007 مليون دينار جزائري سنة 2019 وهذا ما يدل أن بنك السلام كان في نمو بينما يعود بانخفاض في سنة 2020 ليصل الى 3069 مليون دينار جزائري.

3 العائد على السهم

يسمى أيضا 'إيراد السهم' و'ربح السهم'، وهو صافي ربح الشركة مقسوما على عدد الأسهم العادية المصدرة ويعتبر مؤشرا لربحية الشركة. يعطي عائد السهم المرتفع قيمة أكثر للشركة لأن المستثمرين سيدفعون مبالغ أكثر لشراء أسهم الشركة إذا اعتقدوا أنها تحقق أرباحا أعلى مقارنة بسعر سهمها.

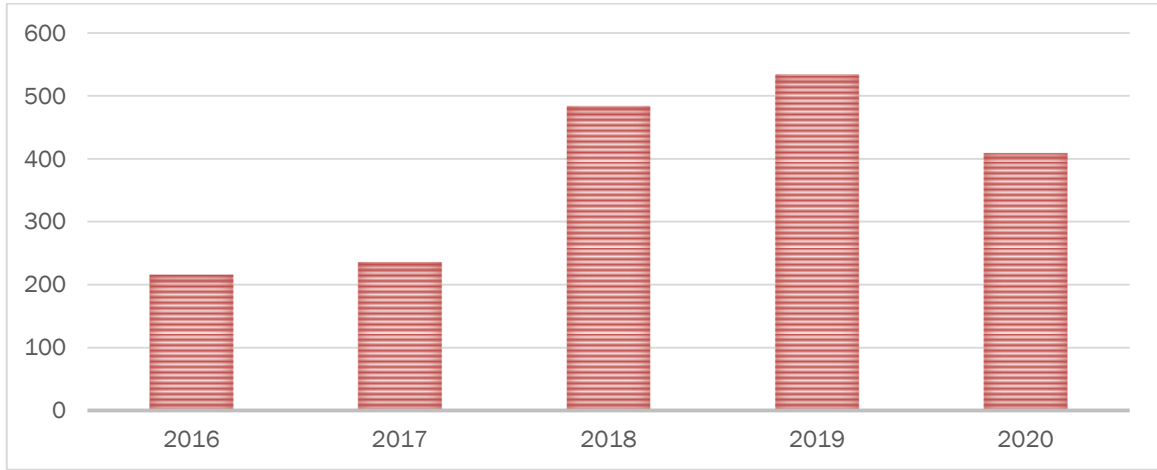
الجدول رقم 3 : تطور العائد على السهم في بنك السلام 2016-2020 . (دينار جزائري.)

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
العائد على السهم	216	236	484	534	409

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي 2020، ص10.

يوضح لنا الجدول رقم(03) تطور العائد على السهم في الفترة الممتدة بين2016-2020 فقد سجل ارتفاع مستمر وملحوظ خلال السنة 2016، حيث كانت قيمته 216 دينار جزائري لتصل في سنة 2019 الى ما قيمته 534دينار جزائري، وهذا ما يوضح زيادة المستثمرين في البنك ليعود و ينخفض في سنة 2020 إلى 409 دينار جزائري وهذا يدل على نقص المستثمرين بسبب الأزمة الصحية.

الشكل رقم 4: تطور العائد على السهم في بنك السلام خلال 2016-2020 (دينار جزائري)



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على بيانات الجدول رقم 3.

يتضح من خلال الشكل رقم 05 أن مؤشر العائد على السهم يتزايد بشكل ملحوظ ومنتظم خلال السنوات من 2016 الى غاية 2019، حيث في سنة 2016بلغ 216 دينار جزائري الى أن يصل 534 دينار جزائري سنة 2019وهذا ما يدل على زيادة المستثمرين لدى بنك السلام بينما يعود بانخفاض طفيف في سنة 2020 ليصل إلى 409 دينار جزائري.

المبحث الثاني: تحليل العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية بنك السلام

بعدما تطرقنا في المبحث السابق إلى نشأة وتعريف بنك السلام وإلى أهم مؤشراتته المالية التي مكنتنا من تكوين صورة واضحة حول بنك السلام، سنتناول في هذا المبحث العوامل الداخلية المتعلقة بالهيكل الإداري لمصرف السلام وعلاقتها بالربح والعوامل المالية المتعلقة بالهيكل المالي.

المطلب الأول: العوامل الداخلية المتعلقة بالهيكل الإداري وعلاقتها بالربح

1 الموظفين

تعتبر ادارة الموارد البشرية أداة فعالة وضرورية، حيث تدعو إلى التحسين المستمر والملزم لجميع الإجراءات التي تقدم الخدمات لتحقيق رضا العاملين في البنوك، ونظرا لتنوع طرق وأساليب تقديم الخدمة المصرفية في البنوك فان العناصر المكونة لدائرة الموارد البشرية تكون متعددة الجوانب والابعاد وتشمل مفاهيم إدارية وفنية وسلوكية...

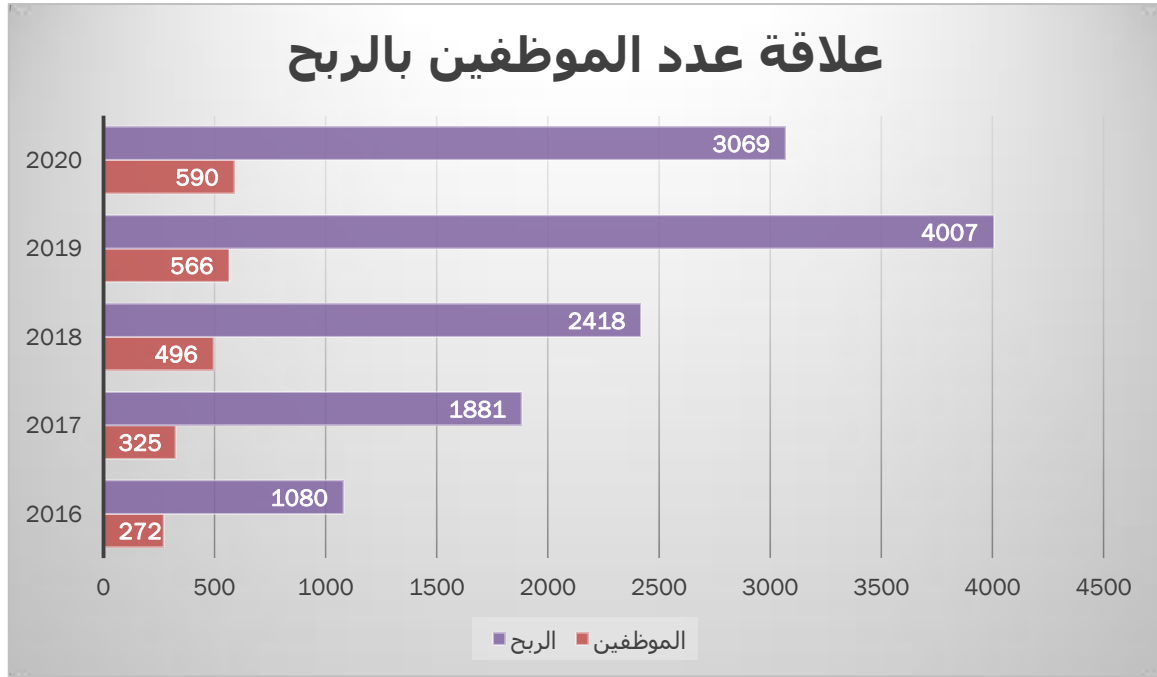
الجدول رقم 3 : علاقة عدد الموظفين بالربح في بنك السلام 2016-2020 . (مليون دينار جزائري / فرد)

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
عدد الموظفين	272	325	496	566	590
الربح	1080	1881	2428	4007	3069

المصدر: بنك السلام، التقارير السنوية من 2016 الى 2020.

يبين الجدول تطور عدد الموظفين في بنك السلام وعلاقته بالربحية حيث هناك علاقة طردية بين عدد الموظفين والربح من سنة 2016 بعدد يساوي 272 فرد وربح مقداره 1080 مليون دينار جزائري إلى سنة 2019 ب 566 فرد و3069 مليون دينار جزائري لكن في سنة 2020 شهدت انخفاض في الأرباح رغم زيادة عدد الموظفين ليصل 590 فرد بسبب الظروف الصحية أو ربما نقص الكفاءة لدي الموظف.

الشكل رقم 5: علاقة عدد الموظفين بالربح في بنك السلام 2016-2020 . (مليون دينار جزائري /فرد)



المصدر : من إعداد الطالبان اعتمادا على بيانات الجدول رقم 7.

يبين الشكل رقم 06 علاقة عدد الموظفين بالربح من سنة 2016 الى سنة 2020 حيث يبين التناسب الطردي بين الربح وعدد الموظفين أي زيادة عدد الموظفين يؤدي الى زيادة في الربح نظرا للكفاءات الموظفة أو الدورات التكوينية من 2016 الى 2019 لكن في 2020 حدث العكس زيادة الموظفين وانخفاض في الربح وذلك لوجود ظروف صحية وباء كورونا.

2 الفروع: هي التبعية التي أنشأتها مؤسسة مالية كقناة توزيع رئيسية لمنتجاته يعتمد تنظيم شبكة فروع البنك على قضيتين مهمتين: في السياسة التجارية للبنك والجوانب الديموغرافية لعملائه، أو ما هو نفسه، في العدد المحدد للمواطنين الذين يعيشون في منطقة جغرافية منذ ذلك الحين. فكلما زاد المبلغ، زادت الحاجة إلى تغطية الخدمات المالية وبالمثل، تحافظ فروع البنك على كل من الأهداف الكمية (تشير هذه إلى حجم الأعمال، والهوامش والنتائج) والأهداف النوعية (المتعلقة بالجودة المقدمة للعميل في خدماته).

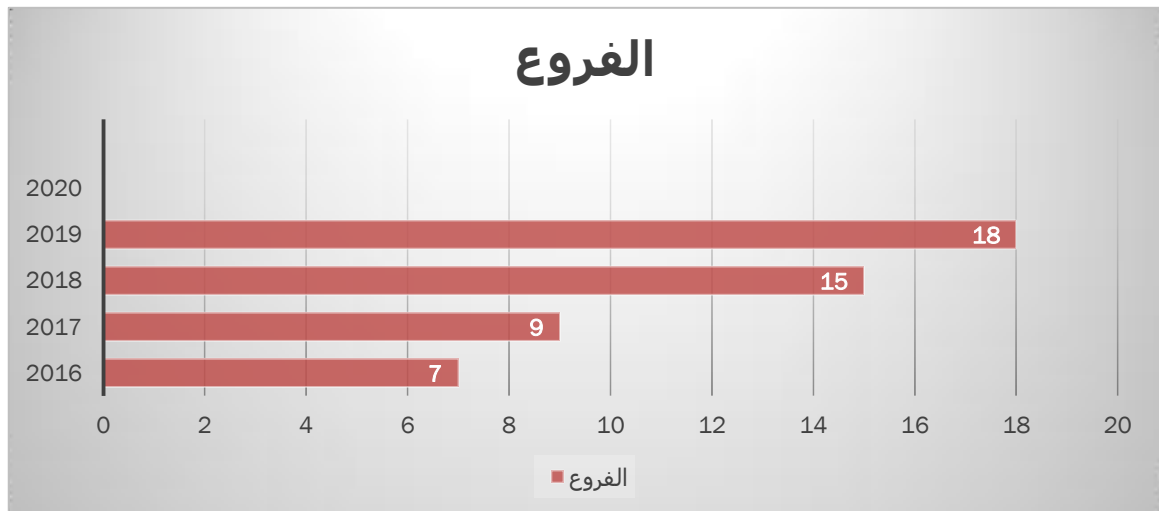
الجدول رقم 4: علاقة عدد الفروع بالربح في بنك السلام 2016-2020 . مليون دينار جزائري / فرع

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
عدد الفروع	7	9	15	18	18
الربح	1080	1881	2428	4007	3069

المصدر: بنك السلام ، التقارير السنوية من 2016 الى 2020.

يبين الجدول رقم 05 العلاقة بين عدد الفروع و الربح في بنك السلام من سنة 2016 الى 2020 حيث نلاحظ أن هناك علاقة طردية بينهما أي كلما زاد عدد الفروع زاد عدد الربح ففي سنة 2016 كان عدد الفروع 7 بينما كان الربح 1080 مليون دينار جزائري حتى سنة 2019 أما في سنة 2020 نلاحظ بقاء عدد الفروع ثابت بينما انخفض الربح وهو مايفسر وجود مشاكل أو ظروف داخل البنك.

الشكل رقم 6 : عدد الفروع في بنك السلام 2016-2020 . (مليون دينار جزائري / فرع)



المصدر : من إعداد الطالبان اعتمادا على بيانات الجدول رقم 8.

يبين الشكل تطور عدد الفروع في بنك السلام خلال الفترة من 2016 الي 2020 حيث نلاحظ تزايد عدد الفروع خلال كل سنة حيث كان في 2016 7 فروع فقط ليصل في 2019 إلى 18 فرع وبقي ثابتا عندها في سنة 2020.

المطلب الثاني: العوامل المالية المتعلقة بالهيكل المالي

أولاً: حجم البنك وإدارته

تختلف نتائج الدراسات حول طبيعة العلاقة بين حجم المصرف وربحيته، إلا أنه وبشكل عام يعد تأثير الحجم المتزايد في الربحية إيجابياً إلى حد ما ويقاس حجم المصرف عادة بمقدار ما يملكه من موجودات أو حقوق الملكية وكذا حقوق المساهمين.

1. **حجم الأصول:** يحسب معدل العائد على الأصول وفقاً للقاعدة التالية:

معدل العائد على الأصول ROA = النتيجة الصافية / إجمالي الأصول.

الجدول التالي يمثل تطور إجمالي خلال السنوات الأخيرة لبنك السلام من 2016 إلى 2020.

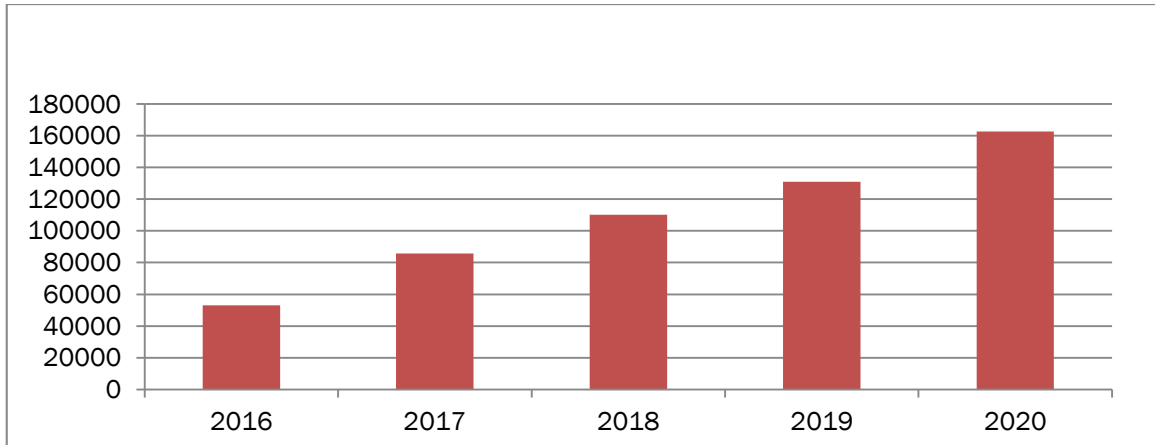
الجدول رقم 5: تطور نسبة معدل العائد على حجم الأصول لبنك السلام الجزائري

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
إجمالي الأصول (مليون دج)	53104	85775	110109	131019	162626
النتيجة الصافية (مليون دج)	1080	1181	2418	4007	3069
العائد على الأصول ROA (%)	2.03	1.38	2.20	3.06	1.89

المصدر: من إعداد الطالبان بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك السلام للسنوات من 2016 – 2020.

يبين لنا الجدول رقم (06) تطور في إجمالي الأصول و ما تدره من أرباح للفترة الممتدة من 2016 - 2020، حيث نلاحظ أن بنك السلام سجل ارتفاعا و نموا خلال سنة 2017 مقارنة بعام 2016، حيث ارتفعت قيمة إجمالي الأصول من 53104 إلى 85775 مليون دج، و استمر في الارتفاع إلى غاية سنة 2020، إذ قدرت قيمته 162626 مليون دج، و هذا ما يبين لنا أن بنك السلام يعمل على رفع في إجمالي أصوله من أجل تعزيز المصرف المالي مما يوفر المرونة و القدرة على التكيف مع متطلبات المستقبلية و القدرة على الاستثمار أما بالنسبة للعائد على الأصول نلاحظ انخفاض طفيف سنة 2017 مقارنة بعام 2016، حيث بلغ سنة 2017 نسبة 1.38 % و في سنة 2016 كان 2.03 %، نتيجة الارتفاع الكبير لحجم الأصول مقارنة بالنتيجة الصافية وواصل في الارتفاع إلى سنة 2019 حيث بلغ نسبة 3.06 % مما يؤكد أن البنك في الفترة من 2017 إلى 2019 له قدرة كبيرة على توليد الربح، و في سنة 2020 انخفض إلى 1.89 % نتيجة انخفاض النتيجة الصافية و استمرار إجمالي الأصول في الارتفاع حيث بلغ إجمالي الأصول سنة 2020 (162626 مليون دج) و في سنة 2019 (131626 مليون دج)، في حين بلغت النتيجة الصافية عام 2020 (3069 مليون دج) و في سنة 2019 (4007 مليون دج).

الشكل رقم 7: تطور اجمالي الاصول لبنك السلام الجزائر 2016 - 2020 .



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على بيانات الجدول رقم 06.

يبين الشكل رقم (08) أدناه أن مؤشر إجمالي الأصول يتزايد من فترة إلى أخرى، ففي سنة 2016 نلاحظ أنه كان يبلغ 53104 مليون دج، واستمر في الارتفاع سنة 2020 ليصل إلى 162626 مليون دج، وهذا ما يوضح قدرة بنك السلام على الاستثمار.

2. حقوق المساهمين: تعتبر حقوق المساهمين جزء من الميزانية العمومية التي تمثل رأس المال المستلم من طرف المستثمرين مقابل الأسهم (رأس مال المدفوع)، ورأس المال المتبرع به والأرباح

المحتجزة وتمثل حقوق المساهمين حصة الأسهم الحالية المحفوظة في الدفتر من قبل مستثمري الأسهم في الشركة. ويحسب معدل العائد على حقوق المساهمين وفقا للقاعدة التالية:
معدل العائد على حقوق المساهمين = النتيجة الصافية / إجمالي حقوق المساهمين.

الجدول التالي يمثل تطور حقوق المساهمين خلال السنوات الأخيرة لبنك السلام من 2016 إلى 2020.

الجدول رقم 6: تطور نسبة معدل العائد على حقوق المساهمين لبنك السلام الجزائري

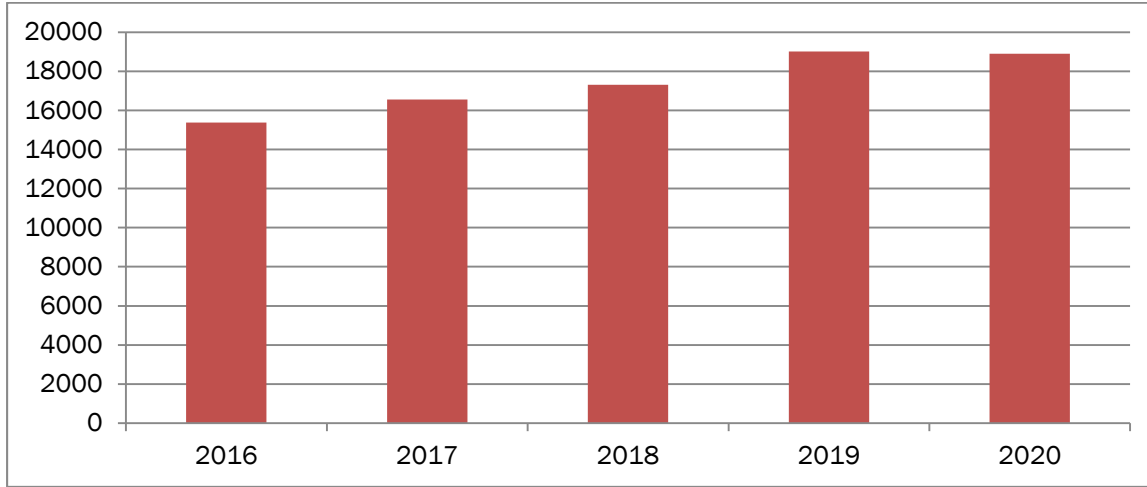
السنة	2016	2017	2018	2019	2020
حقوق المساهمين (مليون دج)	15381	16562	17305	19012	18900
النتيجة الصافية (مليون دج)	1080	1181	2418	4007	3069
العائد على حقوق المساهمين (%)	7.02	7.13	13.97	21.08	16.24

المصدر: من إعداد الطالبان بالاعتماد على التقارير السنوية للسلام للسنوات من 2016 - 2020.

يوضح لنا الجدول رقم(07) تطور حقوق المساهمين في الفترة الممتدة (2016-2019)، فقد سجل ارتفاع مستمر وملحوظ، فخلال سنة 2014 كانت قيمته 15381 مليون دج لتصل في سنة 2019 إلى ما قيمته 19012 مليون دج، وهذا ما يوضح زيادة المستثمرين في البنك، وفي سنة 2020 انخفضت حقوق المساهمين إلى 18900 مليون دج.

ويبين الجدول أيضا الإرتفاع المستمر لحقوق المساهمين يصاحبه ارتفاع العائد على حقوق المساهمين في الفترة الممتدة من (2016 - 2019)، حيث كانت قيمة العائد سنة 2017 (7.02%) ليصل في سنة 2019 إلى ما قيمته (21.08%)، وفي سنة 2020 انخفض العائد إلى (16.24%) بسبب انخفاض حقوق المساهمين، حيث كانت سنة 2019 (19012 مليون دج) وانخفضت سنة 2020 إلى (18900 مليون دج) وهذا ما يؤكد أن هناك علاقة طردية بين حقوق المساهمين والعائد عليها حيث كلما زاد عدد المساهمين زاد العائد عليها.

الشكل رقم 8 : تطور حقوق المساهمين بنك السلام الجزائر 2016-2020



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على بيانات الجدول رقم 07.

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن مؤشر حقوق المساهمين يتزايد وبشكل ملحوظ ومنتظم خلال السنوات من 2016 إلى 2019، حيث في سنة 2016 بلغ 15381 مليون دج، إلى أن يصل 19012 مليون دج سنة 2019، وهذا ما يدل على أن بنك السلام في نمو مستمر، وفي سنة 2020 انخفض إلى 18900 مليون دج وصاحبه انخفاض في العائد عليها إلى 16.24 وهذا ما يبين نقص المستثمرين في البنك في الفترة من 2019 إلى 2020 والذي أدى إلى انخفاض العائد على حقوق المساهمين.

ثانيا: الودائع:

1. حجم الودائع:

الوحدة (مليون دج)

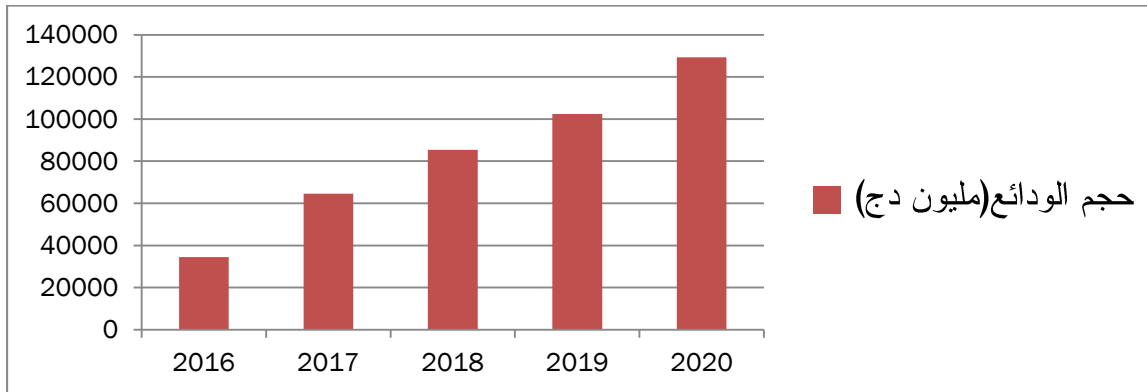
الجدول رقم 7: إجمالي حجم الودائع لبنك السلام الجزائري

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
حجم الودائع	34512	64642	85432	102405	129320

المصدر : من إعداد الطالبان بالاعتماد على القوائم المالية لبنك السلام للسنوات من 2016 - 2020.

يشير الجدول رقم(08) إلى نسبة تطور حجم الودائع في مجموعة السلام المصرفية في الفترة الممتدة ما بين (2016-2019)، حيث نلاحظ أن ودايع المتعاملين شهدت ارتفاعا سنة 2016 ب 34512 مليون دج واستمرت في ذلك بنسب متقاربة إلى غاية سنة 2020، حيث سجلت ارتفاعا ملحوظا بلغ 129320 مليون دج، مقارنة بالسنة الماضية 2019 مما يعكس ذلك ثقة المتعاملين في المصرف.

الشكل رقم 9: تطور اجمالي حجم الودائع لبنك السلام الجزائر 2016-2020



المصدر : من إعداد الطالبان اعتمادا على بيانات الجدول رقم 08:

يبين الشكل رقم(10) أعلاه أن مؤشر حجم الودائع يتزايد بشكل مستمر، حيث في سنة 2016 كانت 34512 مليون دج، لتصل في سنة 2020 إلى 129320 مليون دج، وهذا ما يدل على أن مجموعة السلام المصرفية اكتسبت ثقة المتعاملين فيها بنجاح.

2. هيكل الودائع:

الجدول رقم 8: هيكل الوديعة لبنك السلام الجزائري الوحدة (آلاف دج)

السنة	حسابات جارية	حسابات لأجل	حسابات الإيداع	تأمينات نقدية كضمان	ودائع أخرى
2016	11 483 179			10 609 149	111 072
2017	19 008 462	118650		25 868 840	123 014
2018	20 869 577	1174625	7762247	36 793 804	619 945
2019	22 718 951	1755683	11794091	47 375 378	1 027 801
2020	31 616 524	4280415	19201561	52 590 185	2 799 670

المصدر : من إعداد الطالبان بالاعتماد على القوائم المالية لبنك السلام للسنوات من 2016 - 2020

بتحليل هيكل الودائع وفقاً لنوع الوديعة والذي يصنف إلى (الودائع الجارية، ودائع لأجل، ودائع الادخار وودائع التأمينات النقدية كضمان وودائع أخرى) بحسب الجدول(09) يتبين أن الودائع الجارية تشكل الجزء الأكبر من إجمالي الودائع، إذ بلغت قيمتها (11483179) ألف دج في سنة 2016 ، ازدادت حتى وصلت إلى (31616524) ألف دج في سنة 2020 ، وتفسر زيادة الودائع الجارية على أنو انعكاس لحالة الاستقرار المالي النسبي الذي يتمتع به بنك السلام وكذا الاستقرار الاقتصادي ، فضلا عن تزايد الاعتماد النسبي على وسائل الدفع الإلكترونية، الذي أدى بالفرد الاحتفاظ بجزء من السيولة لدى البنك مما انعكس ذلك في ارتفاع كمية الودائع الجارية.

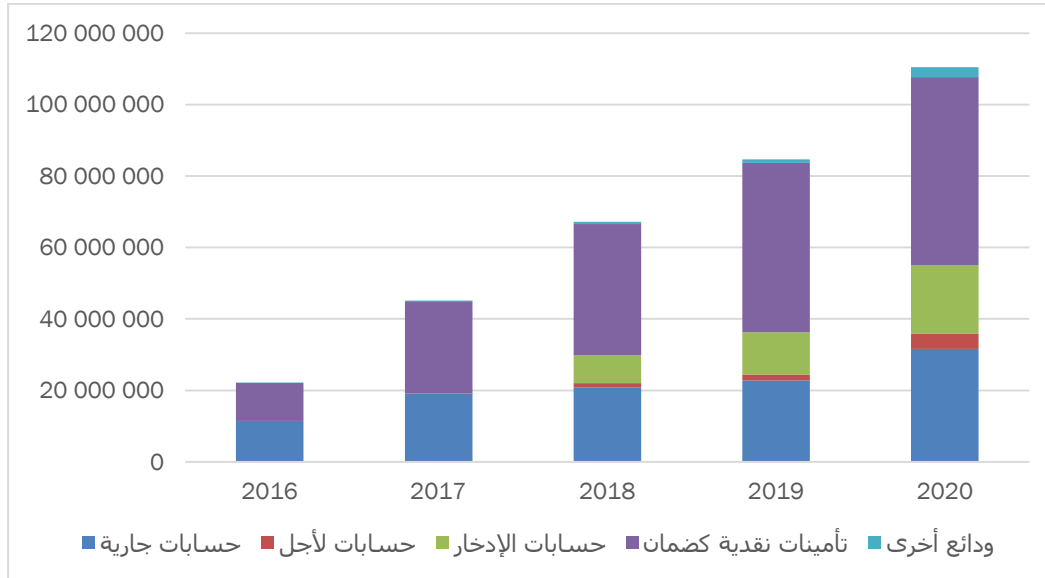
وأما الودائع الأخرى فقد ازدادت هي الأخرى ولكن ليس بمستوى الزيادة التي حققتها الودائع الجارية إذ بلغت كلاً منها في سنة 2020 نحو (4280415) (2799670) ألف دج على التوالي في سنة، بعد أن كانت تبلغ(0) (111072) ألف دج سنة 2016.

أما بالنسبة للودائع الادخارية فقد شهدت نموا هي الأخرى في الفترة ما بين 2016-2020، حيث بلغت سنة 2016(0) ألف دج لتصل في سنة 2019 إلى ما قيمته (11794091) ألف دج، وفي سنة 2020 إلى (19201561) ألف دج ويمكن أن نرد هذا النمو إلى عوامل عدة ساعدت فيه، منها الحملات الترويجية والتسويقية للتشجيع على الادخار دون أن نغفل العوائد المحفزة الموزعة من قبل المصرف على هذه الفئة من الودائع نتيجة لإستراتيجية متبعة من طرف الإدارة التنفيذية لبنك السلام.

كما تمثل حسابات التأمينات النقدية نسبة 45% من إجمالي الودائع و قد انتقلت من مبلغ 10609149 ألف دج سنة 2016 لتصل إلى 52590185 سنة 2020، أي بنسبة نمو تفوق 100% نتيجة لتحسن خدمات المصرف و استقطاب متعاملين جدد ما انعكس إيجابا على نشاط المصرف بتسجيل ارتفاع محسوس في

عمليات التجارة الخارجية (الاعتمادات المستندية)، و لإصدار مختلف الكفالات في إطار الصفقات الموطنة بالمصرف.

الشكل رقم 10: هيكل ودائع بنك السلام الجزائر 2016-2020



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على بيانات الجدول رقم 09.

يعد مؤشر إجمالي الودائع أحد أهم المؤشرات جانب المطلوبات في المركز المالي للمصرف، و الذي يمثل الجزء الأكبر من مواردها، حيث يبين الشكل رقم (11) أعلاه أن مؤشر الودائع بكل أنواعها (حسابات جارية حسابات لأجل، حسابات الادخار، تأمينات نقدية كضمان وودائع أخرى) يتزايد بشكل مستمر و بنسب متفاوتة في الفترة الممتدة من 2016 إلى 2020، مما يؤكد أن بنك السلام يسعى جاهدا إلى تطوير سياسية الودائع المصرفية من خلال تبسيط إجراءات التعامل في السحب والإيداع، وتطوير واستحداث خدمات مصرفية جديدة حسب متطلبات السوق المصرفي.

خلاصة الفصل

من خلال الفصل الميداني من الدراسة قمنا بالتعرف على إحدى المصارف الإسلامية في الجزائر و المتمثل في بنك السلام الجزائري، وذلك من خلال تقديم عام للمصرف، مفهوم شامل له و التطرق إلى أهم ما ميز هذا الأخير مع ذكر للمؤشرات و المنتجات المالية لهذا المصرف، حيث إستطاع بنك السلام أن يوسع من نشاطه بشكل ملفت بزيادة توسعه بفتح فروع جديدة على المستوى الوطني ساعدته على ذلك، كما تبين أيضا أن زيادة عدد موظفي البنك كان له دورا فعالا في تحسين ربحيته، وبإعتبار بنك السلام مصرف إسلامي يسعى إلى تحقيق الربح دون تعاملات ربوية الشيء الذي جعله يواجه معيقات و خاصة من الجانب القانوني.

الخاتمة

خاتمة

إن تحقيق ربحية البنوك الإسلامية اليوم يتطلب وضع سياسة دقيقة و مدروسة بشكل جيد من طرف إدارة البنك، وذلك في ظل عدة محددات واعتبارات داخلية، و التي تعتبر حائلا دون تحقيق الربحية او إمكانيات متاحة لتعظيمها، وبهدف التوصل إلى تعظيم الربحية فإن بنك السلام اليوم يعرف درجة كبيرة من المنافسة لتطوير عملياته المصرفية واستحداث طرق واليات جديدة لتفعيل ادائه البنكي.

وقد حاولنا من خلال دراستنا هذه الوقوف على تلك العوامل التي تتحكم في ربحية البنوك الإسلامية عامة و بنك السلام بصفة خاصة، وذلك قصد إيجاد الآليات و التي تسمح بالسيطرة و التحكم في تلك العوامل واستغلالها بغرض تجنب الجانب السلبي منها أو التقليل منه و الزيادة من الجانب الإيجابي لها بغرض تعظيم الربحية وفق طرق تتوافق و مبادئ الشريعة الإسلامية. وضمن هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج و الإقتراحات التالية :

أولاً: نتائج الدراسة.

من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- كلما زادت الربحية كلما زادت استمرارية و تحسن أداء بنك السلام، و يعزى ذلك من خلال العلاقة الطردية بين مؤشر الربحية و مختلف العوامل الداخلية (حجم البنك، عدد الموظفين، إجمالي الأصول، الودائع....) باستثناء سنة 2019 التي شهدت تراجع في هامش الربح بسبب الوضعية الصحية للبلاد (انتشار فيروس كورونا).
- يواجه المصرف الإسلامي "بنك السلام- الجزائر"- العديد من المخاطر والتحديات باعتباره بنك غير ربوي.
- بنك السلام حققت نجاحا واسعا من خلال ممارسته لأنشطته وخدماته المختلفة طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وهذا ما أبرزناه في بحثنا وذلك باقتداء بعض البنوك التقليدية بهذا الأخير حيث قامت بتحويل بنوكها إلى مصارف إسلامية (تجربة السودان).
- بنك السلام الجزائري يعتبر أحد هذه المصارف التي انتشرت في جميع أنحاء العالم، فهو يمارس مختلف الأنشطة المصرفية وذلك طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

ثانيا: مقترحات الدراسة.

بناء على النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة تمكنا من وضع مجموعة من الاقتراحات التالية:

- ضرورة العمل على توسيع وتنويع الخدمات المصرفية التي يقدمها السلام للعملاء لما لذلك من أثر على زيادة مستوى الأرباح.
- العمل على زيادة انتشار فروع بنك السلام جغرافيا لما لها أثر على الربحية.
- الزيادة في الاستثمارات والودائع للمساهمة في زيادة الربحية.
- إعتماذ بنك السلام كمصرف إسلامي على منتجات وصيغ تمويلية أخرى للزيادة من فرص الربحية .

ثالثا: أفاق الدراسة.

بعد قيامنا بالدراسة ارتائنا إلى تقديم مجموعة من الأفكار و الأفاق المستقبلية تساعد الباحثين في دراسات لاحقة أهمها:

- تقييم الأداء المالي لبنك السلام الجزائري .
- أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية بنك السلام.
- أثر السيولة النقدية على ربحية بنك السلام .

قائمة المراجع

أ. الكتب:

1. حمزة محمد الزبيدي، التحليل المالي لأغراض تقييم الأداء المال يواللتبؤ بالفشل، ط2، الوراق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2011.
2. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، كلية التجارة، جامعة المنصورة جدة، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م.
3. عدنان تايه النعيمي وياسين كاسب الخرشة، أساسيات في الإدارة المالية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007.
4. مفلاح محمد عقل، مقدمة في الإدارة المالية، ط1، مكتب المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2009
5. مكاي محمد، "البنوك الإسلامية، النشأة-التمويل-التطوير"، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة العصرية 2009.

ب. المذكرات:

6. أحمد حسين احمد المشهراوي، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007
7. أمارة محمد يحي عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، سوريا 2010.
8. إيمان سمير البيج، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية، دراسة حالة المصارف الإسلامية السورية، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
9. باسل جبر حسن أبو زعيتير، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية العاملة في فلسطين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين 2006.
10. بن شعبان نوال وبعباشة يسرى. العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية. مذكرة ماجستير. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة محمد البشير الابراهيمى. برج بوعريريج. 2020-2021.
11. جميل أحمد، الدور التنموي للبنوك الإسلامية-دراسة نظرية تطبيقية-1980-2000، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر، 2005-2006.
12. صيام، خريوش، العوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الهاشمية، عمان، 2002.
13. عاشور كريمة، صدوق إيمان "العوامل المساعدة على ربحية البنوك"، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، جامعة الدكتور مولاي سعيدة.

14. عبد الباقي بضياف، تأثير المخاطر المالية على الأداء المالي للمؤسسة، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014.

15. عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية دراسة حالة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

16. محمد محمود فهد بشير، محددات اختيار البنوك الإسلامية من وجهة نظر المتعاملين الأفراد مع البنوك الإسلامية، أطروحة ماجستير، قسم المحاسبة والتمويل، كلية المحاسبة والتمويل، جامعة الشرق الأوسط الكويت، 2012-2013.

17. مطهري كمال، دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران 2011-2012.

ج. المجلات والدوريات:

18. رامي أكرم ممزيق، عبد الواحد حمودة، منذر مرهج، تحديد العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية باستخدام التحليل المتعدد، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 36، العدد 2، جامعة تشرين، سوريا، 2014.

19. سعد نوري الحمداني، مهند خليفة عبيد محمد وآخرون، قياس وتحليل أثر العوامل المحددة على ربحية المصارف التجارية في العراق، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 06، العدد (02)، جامعة الفلوجة، العراق، 2020.

20. سندس ماجد الجعفرية، حسن جميل خضير، العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف التجارية في العراق، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 28، جامعة الكوفة، العراق، 2021.

21. مقيم صبري، محددات الربحية من البنوك التجارية، مجلة الحقيقة، العدد 31، 2014، ص382.

د. المواقع الإلكترونية:

22. موقع مصرف السلام الجزائر - <https://www.alsalamalgeria.com/ar/produits/detail-6-20-16.html>

ه. التقارير:

23. التقرير السنوي لمصرف السلام الجزائر، 2020.

24. التقرير السنوي لمصرف السلام الجزائر، 2012.